حق الطفل في اللعب من منظور التربية الإسلامية

مقدمة:

خلق الله جلّ وعلا الإنسان وكرمه (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) الإسراء، 70.

ووضع له منهاجا واضحا يحفظ له حقوقه من المهد إلى اللحد "أن الإسلام قد أعطى أصناف الناس حقوقهم، فلم يترك صنفاً منهم –مؤمناً أو كافراً، رجلاً أو امرأة، أو صغيراً أو كبيراً، أو حياً أو ميتاً– إلا وجاءت نصوص القرآن ببيان حقه، وفصلت السنة النبوية ذلك وبيّنته بجلاء، مما لم يوجد في غير دين الإسلام"[1]

فقد رعى الشرع الحكيم الإنسان في كل مراحله ومنها مرحلة الطفولة وهي المرحلة الأولى من مراحل عمر الإنسان فهي أولى بالرعاية والاهتمام لضعف الطفل وشدة حاجته للرعاية ولأن أطفال اليوم هم رجال المستقبل فقد"أعطاهم التشريع الإسلامي عناية كبيرة، وخصهم بجانب عظيم من الاهتمام، فشرعت كثيرا من أحكام الطفولة، ووضعت الشريعة الإسلامية للطفل أحكاما منذ تدب فيه الحياة إلى أن يشب ويترعرع وكل ذلك في سبيل خير المجتمع وصيانة الأفراد"[2] أحكاما تحفظ حقوقه كاملة وتؤمن له عيشة طيبة ومباركة.

وللطفل حقوق كثيرة حفظها له الشرع ووضحها علماء الإسلام تشمل جميع جوانب حياته، ومنها حقه في الترويح واللعب لما لذلك من أثر على الطفل"فإن الطفل الذي يحب المرح، ويميل إلى اللعب مع الأصدقاء والزملاء، يكون في وضعية نفسية أفضل من الطفل الهادئ أو المنعزل أو الذي يظهر قدرا زائد من الجدية"كما أن اللعب وهو نافذة الطفل على العالم ومن خلاله تبنى وتطهر شخصيته.

والتربية الإسلامية وهي التربية التي تستمد منهجها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أولت الطفل كل الرعاية والاهتمام ونصت على وجوب حفظ حقوقه كاملة ومنها حقه في اللعب.

فمما لا شك أن اللعب وسيط تربوي يعمل بدرجة هائلة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة: المعرفية، والجسمية، والحركية، والنفسية، والانفعالية، والاجتماعية. ولا يرجع مصدر هذه الأهمية إلى أن الطفل يقضي معظم وقته في اللعب

---

[1] يحيى محمد زمزمي: المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، الرياض. مؤتمر الدفاع المدني1424هـ ص3

[2] حسنين بوادي: حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي. الإسكندرية. دار الفكر الجامعي. 1426، ص49

الذي يستثير اهتمامه فحسب، وإنما إلى حقيقة أن اللعب يحدث تغييرات وتطويرات في التكوين العقلي، والنفسي، والجسمي للطفل، بحيث تؤثر في مجمل سلوكه التحصيلي، والنمائي في المراحل النمائية المتعاقبة[3].أي أن اللعب هو أحد الأنشطة التربوية والضرورية لاكتمال نمو الطفل، فالطفل ينمو ويتكلم من خلال اللعب[4]. حيث إن علاقة اللعب ومظاهر النمو علاقة بنائية، يتطور فيها اللعب مع النمو، ويتطور النمو فيه مع اللعب من أجل بناء شخصية الطفل[5].

ولقد تنبأ أفلاطون بأن البالغ لن يكون سوياً إذا لم يلعب في صغره، وأنه بذلك سيكبر، ويقوى طالما أمكنه القيام بالخبرات الضرورية له[6].

ولقد أشار القرآن الكريم إلى أن اللعب مطلب أساسي لتربية الأطفال في مرحلة الطفولة، فيما يرويه عن أخوة سيدنا يوسف عليه السلام" قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون، أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون" (سورة يوسف، آيه11، 12).

كما نلتمس ذلك في نصوص نبوية شريفة عرضت لقيمة اللعب، وأهميته التربوية، ودوره في بناء الشخصية المسلمة، كذلك نتلمسه في سلوك الرسول –صلى الله عليه وسلم – مع نفسه، ومع أطفال المسلمين، وفى تشريعه للناس حيث كان النموذج الأرقى الذي يستشعر القيمة التربوية للعب، ويلفت النظر إلى أهميته ليغدو سنة متبعة في مذهب الإسلام وحضارة المسلمين، كما نتلمس ذلك أيضاً في اجتهادات أئمة ومفكرين إسلاميين، أوضحوا بغير لبس موقف التربية الإسلامية الإيجابي، البناء من اللعب، طبيعته، ووظائفه[7].

ويرى الإمام الغزالي – رحمه الله – أن اللعب ضروري جداً للطفل، بل هو في حاجة ماسة إلى الكثير من ألوان النشاط الحسي والحركي، لهذا فحدد أوقاته وأشكاله وأهميته وشروطه بالنسبة للطفل، حيث يرى أن الصبي ينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من المكتب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب التعلم بحيث لا يتعب في اللعب،

---

[3] أحمد بلقيس، وتوفيق مرعى: الميسر في سيكولوجية اللعب. ط3، دار الفرقان. عمان، 1987م، ص149.

[4]. محمد عبد الحليم منسي: الروضة وإبداع الأطفال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.

[5] نعيمة محمد يونس، وعبد الفتاح صابر عبد الحميد: سيكولوجية اللعب والترويح للعاديين وذوى الحاجات الخاصة، دار الكتب المصرية. القاهرة، 1999م.

[6] علاء حمروش: اللعب ووظائفه. مجلة ثقافة الطفل. المجلس القومي لثقافة الطفل، 1996م، ص11.

[7] حسن إبراهيم عبد العال: " اللعب مدخل وظيفي للتربية الإسلامية". دراسات تربوية. المجلد السابع. الجزء (40). 1993، ص268.

فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائماً يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه[8].

وعلى الرغم من أهميه اللعب، ومردوداته، فإننا أينما كنا في هذا العالم نجد أطفالاً لا يستطيعون اللعب؛ لأن البيئات المحيطة تهددهم، وتعطل قدرتهم على اللعب، ولما كان من النادر أن يقرر الأطفال لأنفسهم ماذا يلعبون؟ وأين، ومتى، وكيف، ومع من يلعبون؟ لأن هذه القرارات يتخذها الآباء أو الأقارب أو المعلمين والمعلمات، وغيرهم. ولما كان الكثير من هذه القرارات لا تتخذ على أساس المشاعر، والحالات المزاجية المؤقتة لهؤلاء الذين يوفرون للأطفال خبرات اللعب، بل أن كثيراً منها ينبع فيما يحتمل من قيم، ومعتقدات ثابتة، وأساسية، لدى الراشدين، فإن من المهم أن تدرس اتجاهات الآباء نحو اللعب لما لهذه الاتجاهات من مساس بالصحة النفسية للأطفال[9].

موضوع الدراسة:

رغم أهمية مرحلة الطفولة كمرحلة تأسيس وبنيان إلا أن المتابع يلحظ قصورا في فهم حقوق الطفل بشكل عام إذ" يتعرض عدد كبير من الأطفال في مختلف أنحاء العالم إلى مخاطر تعوق نموهم، وتزيد من معاناتهم، بسب أعمال العنف والتمييز التي يتعرضون لها، وكثيرا ما يكون الأطفال ضحايا الإهمال والقسوة والاستغلال "[10] ويزداد الأمر تعقيدا عند البعض في قبول فكرة حق الطفل في اللعب فبين إفراط وتفريط، فرغم التطور الحضاري الكبير، إلا أن بعض الناس لا يزال يعتقد أن لعب الطفل مضيعة للوقت أو ترف يمكن الاستغناء عنه. وللأسف تجد من ينتمي لهذا الدين العظيم وتربيته الشاملة الكاملة ومع ذلك لا يؤمن بهذا الحق للطفل.

أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما حق الطفل في اللعب من منظور التربية الإسلامية؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الطفولة وما أهم خصائصها؟
- ما مفهوم الحقوق وما هي حقوق الطفل في الإسلام؟
- ما خصائص ووظائف اللعب؟

---

[8] أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج3. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة

[9] نعيمة محمد يونس، و عبد الفتاح صابر عبد الحميد، مرجع سابق، ص225.

[10] إعلان حقوق الطفل: الجمعية العامة للأمم المتحدة. 1386م، ص72.

أهداف الدراسة:

- **التعرف على معنى وخصائص الطفولة.**
- **التعرف على معنى الحقوق، وعلى حقوق الطفل في الإسلام.**
- **التعرف على أهمية اللعب في تكوين شخصية الطفل.**
- **التعرف على حق الطفل في اللعب من منظور التربية الإسلامية.**

أهمية الدراسة:

- **تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية التربية الإسلامية كتربية شاملة ومتكاملة ترعى الإنسان في صغره وكبره، وتوجهه التوجيه السليم.**
- **تتحدث الدراسة عن الطفل وهذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان "وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في نظر التربية إذ تشكل من خلالها شخصية الفرد حيث تكون فيها النفس القابلة للتعلم ورسوخ الأثر، فهي كالصفحة البيضاء يظهر فيها كل ما ينقش أو يكتب، فلا غرابة أن تكون العناية بهذه المرحلة والتسليم بأثرها وخطورتها من المبادئ التربوية العميقة في كافة المجتمعات الإنسانية "[11]**
- **تسلط الضوء على حقوق الإنسان بشكل عام وحق الطفل بشكل خاص، "ولا شك أن دراسة قضية "حقوق الإنسان" مهمة للغاية لأن الشريعة الإسلامية قد راعت حقوق الإنسان أفضل مراعاة، وسبقت بذلك القوانين الدولية والأنظمة الوضعية"[12]**
- **تتحدث الدراسة عن حق الطفل في اللعب واللعب تعبير حر تلقائي في العملية التربوية، يساعد على التكيف والاندماج الاجتماعي، ويساهم في تكوين شخصية الطفل "فاللعب يكسب صاحبه الكثير من الخبرات التي تحسن المحاكمة العقلية لدية، فالطفل الذي يشارك في لعبة جماعية، يتعلم احترام القواعد المشتركة للعبة, كما يتعلم كيف يمتص أخطاء الآخرين بروح رياضية ويتعلم التكيف إلى**

[11] محمد صالح العلوي: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة، 1431، ص19-20.

[12] يحيى محمد زمزمي: المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، الرياض. 1424هـ ص 4

جانب محاولة التعبير عن السلوك الشخصي وفق منطق مقبول، ومن هنا ندرك معنى ما أثر عنه صلى الله عليه وسلم من ممازحة الأطفال وملاعبتهم "[13]

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه "دراسة الواقع أو الظاهر كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كافيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى" [14]. وتم تطبيق المنهج الوصفي في هذه الدراسة من خلال التعرف على نظرة التربية الإسلامية لحق الطفل في اللعب.

الدراسات السابقة:

1. دراسة داونيز Downes(2000)[15]: هدفت إلى التعرف على أهمية الكمبيوتر كأداة للعب في المنزل. واشتملت الدراسة على (500) طفل من خلفيات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الطفل الكمبيوتر كأداة لعب في المنزل تساعده على الأداء الحسن والتدريب والتعلم أفضل من افتراضات أساليب التدريس والتعلم داخل المدرسة.
2. دراسة أحمد عبد الحميد الشافعي، و خضر صلاح حسن (2000)[16]: هدفت إلى التعرف على منزلة و أهمية اللعب في الفكر التربوي الإسلامي وفى الفكر التربوي الغربي، كذلك التعرف إلى دور اللعب التربوي في تنمية شخصية طفل ما قبل المدرسة في النواحي الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية.. وتكونت عينة الدراسة من (120) مربية ومعلمة بدور الحضانة ورياض الأطفال. وأظهرت نتائج الدراسة توافر جميع الأنشطة التي تساعد على تنمية الجانب الجسمي كالألعاب الحركية، الدرجات، الزحيالق، المراجيح والمتاهات. كما بينت نتائج الدراسة توافر الأنشطة التي تساعد على تنمية الجانب العقلي لدى طفل ما قبل المدرسة كاستخدام المكعبات، وكمشاهدة أفلام الكرتون. كما تشير نتائج الدراسة إلى توافر جميع الأنشطة التي تساعد على تنمية الجانب الاجتماعي كإجراء المسابقات الدينية والفنية والثقافية والحركية، وتوافر

---

[13] عبد الكريم البكار: تأسيس عقلية الطفل. مركز الراية للتنمية الفكرية. جدة. 1428، ط1، ص142.

[14] عبيدات وآخرون: البحث العلمي مفهومه –أدواته–أساليبه–، الأردن، دار الفكر. 1989م. ص 187.

[15] Downes T. (2000): Blending Play, Practice and Performance. Learning with Computers at home. University of Western Sydney, Macarthur. AARE – Australian Association for Research in Education

[16] أحمد عبد الحميد الشافعي، و خضر صلاح حسن (2000): دور اللعب في تنمية بعض جوانب شخصية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ". مجلة التربية. جامعة الأزهر العدد 90، 157–196

الأنشطة التي تساعد على تنمية الجانب الانفعالي كالقصص والحكايات واللعب باستخدام الصلصال واللعب بالحروف الهجائية والتمثيليات والأناشيد.

3. دراسة أيلود Aliwood(2002)[17]: هدفت إلى التعرف على أهمية اللعب الموجة بدلاً من اللعب التلقائي العفوي. وبينت نتائج الدراسة أن اللعب ظاهرة طبيعية في تعليم الأطفال، وأنه إذا ما تم توجيه اللعب بطريقة معينة يمكن الحصول على نتائج أفضل من اللعب العشوائي والتلقائي، وأن اللعب جزء من أصول التدريس في الصفوف الأولى، ويمكن تنظيم أنشطة اللعب بحيث تؤثر في سلوك الأطفال بطريقة سهلة.

4. دراسة شعت (2002)[18]: هدفت التعرف إلى دور اللعب في تربية طفل ما قبل المدرسة 4-6سنوات في رياض الأطفال في محافظة غزة.وتكونت عينة الدراسة من (225)مربية تعمل في (51) روضة في مدينة غزة. وأظهرت نتائج الدراسة عدم توافر الإمكانات المادية لممارسة اللعب في رياض الأطفال في محافظة غزة، وأن هناك مشاركة من المربيات للأطفال في ألعابهم، وأن للعب دوراً في تربية الجوانب الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعي.

5. دراسة البلهان (2005)[19]: هدفت إلى تحديد أثر استخدام أنشطة اللعب على التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة. وتكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً وطفلة تم اختيارهم من روضتين تابعتين لوزارة التربية بدولة الكويت. وأظهرت نتائج الدراسة أن أنشطة اللعب التي يمارسها الأطفال لها أثراً واضحاً على نمو تفكيرهم الابتكاري.

6. دراسة غيلسون Gleason (2005)[20]: هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات ومعتقدات الآباء والأمهات نحو اللعب التخيلي (الإيهامى) كوسيلة لتحديد الملكات الخيالية عند الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (113) فرداً منهم (73) من الأمهات و (40) من الآباء. وبينت نتائج الدراسة أن أباء وأمهات الأطفال رأوا الألعاب

---

[17] Aliwood J.(2002):Homogenizing Play: Governing Preschool Childhoods, Charles Sturt University, AARE – Australian Association for Research in Education

[18] عزة عبد الحميد شعت: " دور اللعب في تربية طفل ما قبل المدرسة 4-6 سنوات في رياض أطفال محافظة غزة ". رسالة ماجستير، كلية التربية. جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2002م.

[19] عيسى البلهان: " أثر أنشطة اللعب على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة "، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان ،المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2005م، ص ص 225-272.

20 Gleason, T (2005): Mothers and Fathers Attitudes Regarding Pretend Play in the Context of Imaginary Companions and of Child Gender" Journal of Developmental Psychology, vol. 51, No. (4) pp. 412 -436

متشابهة سواء كان الأطفال لديهم الملكات الخيالية أم لا. كما أشارت نتائج الدراسة أن معدل اندماج الفتيات في اللعب التخيلي (الإيهامى) أعلى من الذكور، وأن اتجاهات الأمهات نحو اللعب التظاهري أكثر ايجابية من اتجاهات الآباء.

7. دراسة فيكيريس وساندبيرج Vickerius& Sandberg (2006)[21]:هدفت الدراسة إلى زيادة المعرفة والفهم للعب وأهميته، وذلك لتسليط الضوء على أهمية اللعب بالنسبة للفرد والتفاعل الاجتماعي، وتم إجراء مقابلات مع أباء وأمهات الأطفال ممن تتراوح أعمارهم من 3-5 سنوات. وبينت نتائج الدراسة أن اللعب ممتع، وله أهمية للتفاعل الاجتماعي، وأن الأطفال والكبار أشادوا باللعب حيث أتاح لهم الفرصة للتعلم من بعضهم البعض، لكونه يوفر الوسيلة للتفاعل بشكل جماعي، وللتعرف على طرق التفكير للآخرين أثناء اللعب.

8. دراسة هام، وآخرين Hamm & et al. (2006)[22]:هدفت الدراسة إلى التعرف على تفضيلات الوالدين للألعاب والتكنولوجيا المساعدة لتحقيق الأهداف المرجوة لدى أطفال من سن الميلاد حتى (3) ثلاث سنوات ممن لديهم تأخر في النمو، كذلك معرفة رضا الوالدين المتعلق بكيفية اختيار المواد المساعدة للطفل. وطبقت الدراسة على عائلات تتلقى خدمات تكنولوجية مساعدة لدعم اللعب كجزء من برنامج العلاج. وأظهرت نتائج الدراسة أن الآباء أقروا بأهمية زيادة خيارات اللعب للأطفال وعدم حصره في لعبة معينة، واختار معظم الآباء الألعاب المنخفضة التقنية والدارجة لمساعدة أطفالهم. كما بينت النتائج أنه على الرغم من عدم وجود فروق بين الآباء في مستويات الرضا على نوعية الألعاب إلا أن النتائج أشارت إلى الحاجة إلى تشجيع الآباء لتنويع الألعاب للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة.

9. دراسة فريمان Freeman (2007)[23]:هدفت الدراسة إلى التعرف على معتقدات الوالدين نحو الألعاب الملائمة للأطفال حسب النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى). وتكونت عينة الدراسة من أطفال تتراوح أعمارهم من 3-5 سنوات، وطلب منهم تحديد الألعاب الخاصة بالأثاث والألعاب الخاصة بالذكور، والتنبؤ بردود فعل آبائهم نحو اختيار الألعاب الخاصة بالنوع. كذلك تم بحث تفضيلات الآباء والأمهات لألعاب محددة

21 Vickerius, M. & Sandberg ,A.(2006): The Significance of Play and environment around play, Early Child Development and care, vol. 76, No.(2) pp.207-217.

22 Hamm, E. M. et al. (2006): Play Outcomes and Satisfaction with Toys and Technology of Young Children with Special Needs, Journal of Special Education Technology ،vol. 21, No. (1) pp. 29-35

23 Freeman,N. K. (2007): Preschoolers Perceptions of Gender Appropriate Toys and Their Parents Beliefs about Genderized Behaviors: Miscommunication, Mixed, Early Childhood Education Journal, vol. 34, No.(5) pp.357-366

بالجنس. وأظهرت نتائج الدراسة أنه بالرغم من أن العديد من الآباء رفضوا القوالب النمطية الخاصة باللعب حسب النوع (ذكر وأنثى) إلا أن الأطفال تنبؤا أن آبائهم سوف يطبقون هذه القوالب النمطية بشكل ثابت، وهذا انعكس من خلال موافقتهم أو عدم موافقتهم عند اختيار الأطفال الألعاب، وذلك لتفضيلهم لعب أطفالهم الألعاب الخاصة بجنسهم.

10. دراسة نظمي أبو مصطفى، وعطاف أبو غالي (2009)[24] هدفت الدراسة إلى التعرف على الاختلاف في فقرات مجالات مقياس اتجاهات الوالدين نحو لعب الأطفال، والتعرف على الفروق المعنوية في مجالات مقياس موضع الدراسة تعزى لمتغيرات: جنس الطفل (ذكر، أنثى)، وجنس ولى الأمر (أب، أم)، والمستوى التعليمي للوالدين (أقل من الثانوية العامة، الثانوية العامة، دبلوم معلمين، جامعي، دراسات عليا) . وضمت عينة الدراسة (268) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال في محافظتي خان يونس، ورفح، و (268) ولي أمر. واستخدم مقياس اتجاهات الوالدين نحو لعب الأطفال، إعداد: الباحثين. وأظهرت الدراسة أن اتجاهات الوالدين نحو لعب الأطفال كانت إيجابية في مجالات مقياس موضع الدراسة. كما أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في بعض مجالات مقياس موضع الدراسة تعزى لمتغيرات: جنس الطفل (ذكر، أنثى) ، وجنس ولي الأمر (ذكر، أنثى)، والمستوى التعليمي للوالدين. في حين وجدت فروق دالة إحصائياً في مجال: مشاركة الوالدين أطفالهم اللعب، لصالح الأطفال الذكور. وفي مجال: محكات اختيار اللعب، لصالح الأمهات. وفي مجال: محكات اختيار اللعب لصالح الآباء الحاصلين على شهادة الدراسات العليا. وفي مجال: مواد اللعب لصالح الأمهات الحاصلات على الشهادة الجامعية.

المحور الأول: الطفولة المفهوم والأهمية والخصائص

مفهوم الطفولة:

الطفل لغة: "من الفعل الثلاثي طفل، والطفل: هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع طفال وطفول. والطفل والطفلة: الصغيران، والصبي يدعى طفلاً حين يسقم من بطن أمه إلى أن يحتلم"[25]، وجاء في المعجم الوسيط: [26] لطفل: الرخص الناعم الرقيق

---

[24] نظمي أبو مصطفى، وعطاف أبو غالي: اتجاهات الوالدين نحو لعب الأطفال" دراسة ميدانية على عينة من والدي أطفال الرياض في كل من محافظتي خان يونس ورفح "، جامعة الأقصى، غزة، 2009م.

[25] محمد مكرم ابن منظور: لسان العرب. دار صادر بيروت،، 1410هـ. ج10. 401

[26] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط. دار الدعوة. القاهرة، ص586.

والطفل المولود مادام ناعماً رخصاً، والجميع طفولة وطفال، وفي التنزيل العزيز: { وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا}النور 59، وقال تعالى: { ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا}الحج، 5، . {أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ} النور، 31. وهو الولد حتى البلوغ.

التعريف الاصطلاحي:

الطفل في التربية: يطلق على الولد والبنت حتى سن البلوغ[27]ويعرف الشيباني الطفولة: بأنها المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى سن البلوغ[28] وتعرف العتيبي مرحلة الطفولة بأنها "المرحلة العمرية من الحياة التي يقضيها صغار بني الإنسان (ذكورا وإناثا) من الميلاد حتى البلوغ، ويحتاج الطفل إلى رعاية واهتمام ‘.لعجزه وقصوره عن القيام بشؤون نفسه"[29]، والطفل: "هو عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاصة الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة. لازالت مخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى"[30]

وتعرف الطفولة شرعا: كل مولود لم يصل سن البلوغ يعتبر طفلا ويقدر البلوغ للسن الطبيعي عند جمهور الفقهاء ببلوغ خمسة عشر سنة للصغير والصغيرة على السواء، وعند الحنفية ببلوغ سن الفتى ثماني عشر سنة، والفتاة سبع عشرة سنة[31].

مدة الطفولة:

تعددت أقوال العلماء حول مدة مرحلة الطفولة فمن قائل:" الطفولة تمتد سنوات لا تقل عن اثني عشر سنة، كما أن الطفولة البشرية تزداد بازدياد التقدم البشري "[32]، وفريق آخر يقول: "الطفولة: المرحلة من الميلاد إلى البلوغ"[33]، وقال آخرون "الطفولة هي

[27]حسن شحاتة وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. 1414، ط1، ص217

[28]عمر الشيباني: فلسفة التربية الإسلامية. الدار العربية للكتاب. طرابلس. 1988م، ص41

[29]فاطمة فرج العتيبي: حقوق الطفل ورعايته في الإسلام وفي السويد. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. 1429. ص7.

[30]أحمد عبد الله: بناء الأسرة الفاضلة. دار البيان العربي. بيروت. 1410. ص94.

[31] حقوق الطفل في الشرائع السماوية: دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، 2006، صـ صـ (7 – 8)

[32]فاخر عامل: معالم التربية العامة والتربية العربية. دار العلم. بيروت. 1983م. ط5. ص16

[33]إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط. دار الدعوة. القاهرة. ص587

المرحلة التي تبدأ بعد سن الثانية، أي بعد مرحلة الرضع وتستمر حتى سن الثانية عشرة. والطفولة هي المرحلة التي تبدأ منذ الولادة وتستمر حتى سن الثانية عشر"[34]

"أما العمر الذي حددته الشريعة الإسلامية لمرحلة الطفولة فتمتد من الولادة حتى الخامسة عشر باعتبار الطفل حتى هذا العمر يكون غير مكتمل التمييز والإدراك، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز من بلغ الخامسة عشرة في الجهاد ولم يجزّ من هو أقل من ذلك وهذا دليل على أن بلوغ الخامسة عشرة هو نهاية الطفولة وبداية الشباب والمسؤولية"[35]

"ومرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وهي مجال إعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة، ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة ودوره في الأرض هو أكبر وأضخم دور ن اقتضت طفولته مدة أطول، ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة لملازمة أبويه في هذه المرحلة من مراحل تكوينه"[36]

أهمية مرحلة الطفولة:

مرحلة الطفولة مرحلة مهمة جدا في حياة الإنسان "ذلك لأنه في مرحلة الطفولة توضع البذور الأولى لشخصية الطفل، ومن خلالها يتكوم الإطار العام لشخصيته. ففيها يتم تكوين البناء الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي"[37]

"ومما يدل أيضا على أهمية مرحلة الطفولة اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بالأطفال فتراه يعلمهم تارة، ويلاعبهم تارة، ويداعبهم تارة أخرى، ومن هذه الصور المضيئة تتجلى رحمته صلى الله عليه وسلم بالأطفال "38فقد وردعن أنس رضي الله عنه أنه قال:

---

[34]عبد السلام الدويبي: المدخل لرعاية الطفولة. الدار الجماهيرية للنشر. ليبيا. 1981م. ط1، ص14

[35]لجنة متخصصة: هموم الطفل العربي في المدينة العربية، ضمن سلسلة الطفل العربي، الإسكندرية. المكتبة المصرية. 2006 ص15.

[36]سهام مهدي جبار: الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية. ص96

[37]محمد صالح العلوي: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة، 1431، ص88.

[38]محمد صالح العلوي: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة، 1431، ص89.

"كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْخَفِيفَةِ، أَوْ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ"[39]

كما جاءت صور من حرص السلف على تربية الطفل, وهذا مما يدل على أهمية هذه المرحلة عند السلف:

فمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كان يجل البنات الصغيرات ويحبهن، فقد ذكر أن عمرو بن العاص دخل عليه وبين يديه ابنته عائشة فقال: "من هذه يا معاوية ؟: فقال هذه تفاحة القلب ! فقال: انبذها عنك. فوالله إنهن ليلدن الأعداء، ويقربن العداء، ويورثن الضغائن. قال: لا تقل ذاك يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى، ولا أعان على الأحزان مثلهن، ورب ابن أخت قد نفع خاله " [40]

وكان خلفاء بني أمية من أشد الناس حرصا على تأديب أولادهم، وقد برزت بعض الوصايا التربوية من أعلامهم، فهذا عبد الملك بن مروان قال لمؤدب ولده: " علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، وجنبهم السفلة فإنهم أسوأ الناس رعية وأقلهم أدبا، وجنبهم الحشم فإنهم لهم مفسدة، وأحف شعورهم تغلظ رقابهم، وأطعمهم اللحم يقووا، علمهم الشعر يمجدوا ويجدا، ومرهم أن يستاكوا عرضا ويمصوا الماء مصا ولا يعبوه عبا، وإذا احتجت إلى أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الغاشية فيهونوا عليه "[41]

ولتأكيد أهمية هذه المرحلة من عمر الإنسان، نجد إثراء المفكرين المسلمين بآرائهم ومؤلفاتهم الشيء الكثير فهذا ابن قيم الجوزية رحمه الله يضع مصنفا كاملا في بيان أحكام المولود، كما في كتابه (تحف المودود بأحكام المولود)، ومن المؤلفات: كتاب (سياسة الصبيان وتدبيرهم) لابن الجزار، تكلم فيه عن التربية الصحية للأطفال وكذا ابن سينا، في كتابه (السياسة)، حيث تكلم عن تدبير الطفل منذ ولادته إلى أن يبلغ أشده، وكذا رسالة أبي حامد الغزالي المشهورة (أيها الولد)، وغيرها من المؤلفات.

لقد حرصت التربية الإسلامية على هذا كله " لأن الأطفال هم عماد الأمة، وأملها المتجدد، إذ من مجموعهم سيكون العلماء، والأدباء، والمهندسون، والصناع، والزراع، ورجال الفكر والسياسة، وأصحاب القرار في المجتمع، فهم بالجملة القوة البشرية التي

---

[39] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، دار إحياء التراث. بيروت ج1ص342.

[40] أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1404, ج2/ص274.

[41] عبد الله بن مسلم ابن قتيبة: عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، باب وصايا المعلمين، (د. ت), ج2/ص182.

سيكون على أكتافها بناء المستقبل الحضاري للأمة في مختلف نواحي الحياة، فبقدر ما يكون هذا الأساس صلبا قويا سليما، سيكون البناء، لأن أصعب وأخطر مراحل البناء هي مرحلة التأسيس " [42]

وخلاصة ما سبق فأهمية مرحلة الطفولة تنبع من عدة جوانب: [43]

الأول: طول هذه المرحلة عند جنس البشر:

فإن مرحلة الطفولة تعتبر طويلة نسبيا إذ تشكل ما يقرب من خمس متوسط عمر الإنسان، إذا كان عمره ستين سنه، وهذا العمر الافتراضي للإنسان لم يأت من فراغ ولكنه بناء على حديث صحيح فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعمار أمتي ما بين التين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك "[44]

الثاني: قابلية هذه المرحلة للتكوين والتوجيه والبناء:

إن مرحلة الطفولة من أخصب المراحل العمرية للإنسان يمكن للمربي من خلالها أن يغرس المبادئ القويمة والتوجيهات السليمة إذ الفرصة متاحة لنقش ما يريد في نفوسهم، فالفطرة سليمة والقلوب لم تلوث بأدران الفسوق والعصيان، يقول أبو حامد الغزالي عن قابلية الطفل للتوجيه والإرشاد: " وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة " [45]

الثالث: النسبة العالية لعدد الأطفال بين السكان:

إن فئة الأطفال تشكل قسما هاما من الموارد البشرية ذلك أنها تحتل " نسبة كبيرة في الهرم السكاني لأي مجتمع من المجتمعات، وتكاد تشكل نسبتها حوالي 50% من أفراد المجتمعات النامية، التي تتصف بازدياد متسارع في عدد السكان "[46]، مما يوضح لنا

---

[42], حسين عبد الله بانبيلة: أصول التربية الوقائية للطفولة في الإسلام، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية، 1425 هـ ، ص 12-13.

[43]محمد صالح العلوي: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة، 1431، ص90،91.

[44]محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عوض، استانبول، دار الدعوة، 1401هـ. ص806، حديث رقم3551

[45]أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار المعرفة. بيروت،2004, ج3/ص96.

[46]صالح ذياب الهندي: صورة الطفولة في التربية الإسلامية ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1990م, ص9

أهمية هذه المرحلة وعظيم دور المربين في إعدادها الإعداد الصحيح الذي يجعلها قادرة على العطاء والإنتاج بشكل فاعل في المستقبل.

إن ما سبق يؤكد أهمية مرحلة الطفولة، ويمكن القول حينئذ " إن أية محاولة للنهوض بالتربية وتطورها أو إصلاحها لا تبدأ بمرحلة الطفولة هي محاولة تسير نحو قدر الإخفاق، وقد نكون مبالغين إذا قلنا بأن الإخفاقات التي تعاقبت وتتابعت في مشاريع النهضة التربوية والإصلاح التربوي في الوطن العربي قد أخفقت لأنها انطلقت من المكان الخطأ والعنوان الخطأ ولأنها في نهاية الأمر لم تنطلق من الطفولة بوصفها العمق الاستراتيجي للإصلاح والتطوير في التربية المجتمع في آن واحد "[47]

مراحل الطفولة:

الطفولة هي المرحلة المبكرة من حياة الإنسان والتي يتشكل خلالها ككائن اجتماعي ويتم تقسيم مراحل الطفولة إلى خمس مراحل وهى:

1- الطفل حديث الولادة THE NEW BORN, IN FANT وهى أقصر فترة من فترات النمو خلال الحياة وتبدأ من لحظة الميلاد إلى فترة أسبوعين.

2- مرحلة الرضاعة BABY HOODوتبدأ بعد أسبوعين من عمر الطفل وتمتد حتى نهاية السنة الثانية من عمره.

3- مرحلة الطفولة المتأخرة EARLY CHILD HOOD وتبدأ من سن عامين إلى ستة أعوام.

4- مرحلة الطفولة المتأخرة LATE CHILD HOODوتبدأ من 5 إلى 12 سنة[48].

5- طور البلوغ الحلم: وتشمل بداية واكتمال التغييرات الجسمية المرتبطة بالبلوغ الجنسي وتنتهي في حوالي الخامسة عشرة[49].

خصائص نمو الطفل:

---

[47] علي أسعد وطفة: التربية والطفولة تصورات علمية وعقائد نقية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1425هـ.

[48] خيرى خليل الجميلى، بدر الدين كمال عبده: المدخل في "الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة"، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، صـ صـ (100- 106).

[49] رأفت عبد الرحمن محمد: رعاية الأسرة والطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، صـ(122).

على الرغم من الاختلافات التي ترجع إلى البيئة الجغرافية والظروف المعيشية والهياكل الاجتماعية والقيم الثقافية. .. يشترك أطفال العالم كلهم في عدد معين من الصفات، ويمرون بمراحل نمو واحدة[50]. وهذه المرحلة مختلفة ونسبية وليست في عزلة عن بعضها البعض. .. وأول هذه المرحلة هي: مرحلة الأمان – اطلب تأخذ – أسال تعلم – فالطفل هنا أشد الحاجة إلى أن يطمئن إلى أن هناك آخرا سوف يوفر له احتياجاته دون تأخر يذكر – أي أن يطلب فيأخذ والسؤال عنده لا يحتمل الشك، والأم هي التي تعطى الثقة والأمان والاستقرار[51].

وتتميز مرحلة ما قبل المدرسة بعدة مميزات، وذلك تبعا لنوع النمو الذي يسير فيه الطفل ... وسنتناولها الآن بشيء من الإيجاز في نواحي النمو التالية: النمو الجسمي – الفسيولوجي – الحركي – الحسي العقلي المعرفي – اللغوي – الانفعالي – الاجتماعي – الجنسي.

1-النمو الجسمي:

يتضمن النمو الجسمي التغير التشريحي كما وكيفا وحجما وشكلا ونسيجا ففيه يكتمل عدد الأسنان المؤقتة – ينمو الرأس نموا بطيئا – تنمو الأطراف نموا سريعا – ينمو الجذع بدرجة متوسطة – يتأثر الطول بإمكانية النمو لدى الطفل. . فيزداد في الغالب بمعدل 3 بوصات سنويا – ويزداد الوزن بمعدل كيلو جرام واحد في السنة – ويزداد النمو الهيكلي العظمى – ويسير النمو العضلي بمعدل أسرع من ذي قبل مما يزيد الوزن – أما عن الفروق بين الجنسين: فالأولاد أكثر حظا من البنات من النسيج العضلي، والبنات أكثر حظاً من الأولاد في الأنسجة الشحمية[52].

وتساعد المظاهر السابقة الطفل على المشي والتحرك السريع والرغبة في الخروج واللعب والتنزه مما يفتح أمامه آفاقا جديدة يرى فيها ظواهر وأحداث متنوعة تثير انتباهه وتجعله يوجه الأسئلة للكبار من حوله.

---

[50] هدى ديوزايد: الأطفال الأقل من ست سنوات. القاهرة: رسالة اليونسكو. العدد 204-10 يوليو 1978 ص 6.

[51] محمد شعلان: الاضطرابات النفسية في الأطفال. الجزء الأول. القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1977م، ص 49-50.

[52] حامد زهران، علم نفس النمو، ط4، القاهرة: عالم الكتب 1988، ص 172-173.

2-النمو الفسيولوجي:

يطرد نمو أجهزة الجسم المختلفة ووظائفها في هذه المرحلة بشكل ملحوظ، فيطرد نمو الجهاز العصبي حيث يصل وزن المخ إلى 90% من وزنه الكامل عند الراشد في نهاية المرحلة يزداد نمو الجهاز الهيكلي - يزداد نمو الجهاز العضلي - يصبح التنفس أكثر عمقا وأبطأ من ذي قبل - وبالتدريج يقل مقدار النوم حتى يصل إلى 10 ساعات تقريباً ليلاً[53].

وهكذا يساعد نمو المخ والجهاز العصبي على تنشيط ذهن الطفل ويجعله يفكر في الظواهر الطبيعية والأحداث الاجتماعية حوله. .. فيوجه الأسئلة للكبار.

3-النمو الحركي:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركي المستمر، وتمتاز حركات الطفل هنا بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع واطراد التحسن. .. ويكتسب الطفل أيضا مهارات حركية جديدة كالجري والحجل والتسلق وركوب الدراجة والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمي. .. والنمو الحركي في أول المرحلة ينحصر في العضلات الكبيرة، وبعد ذلك وبالتدريج يسيطر الطفل على حركاته ويسيطر على عضلاته الصغيرة، فتكون حركاته ضعيفة قد ازدادت نموا واستقلالاً[54].

والطفل في هذه الفترة بوجه عام يتصف بكثرة الحركة والنشاط والرغبة في اللعب والعمل، ولكنه يشعر بالإجهاد والتعب بسرعة[55] ويساهم النشاط الحركي المستمر للطفل واكتسابه للمهارات الحركية الجديدة، وسيطرته على عضلاته الصغيرة، على زيادة فضول الطفل وحبه للاستطلاع مما يزيد من فرص إلقاء المزيد من الأسئلة للكبار من حوله، نظرا لأن المظاهر النمائية السابقة تجعله يتناول الأشياء ويتفحصها. . ويتحرك في البيئة. . ويشاهد ما فيها.

4-النمو الحسي:

الإدراك الحسي وسيلة الطفل الأولى للاتصال بنفسه وببيئته ولفهم مظاهر الحياة المحيطة به وتكوين حياته المعرفية الواسعة. . ولذا يعتبر أساس حياة الطفل المعرفية،

---

[53] المرجع السابق، ص 175.

[54] المرجع سابق، ص 177.

[55] هدى برادة، وفاروق صادق: علم نفس النمو مرجع سابق ص 98-99.

وتتأثر عملية الإدراك ببيئة الطفل[56]. ويعتبر الإحساس الدعامة الأولى لاتصال الطفل بالعالم الخارجي فهو مولع بالاتصال الحسي والجسمي بالعالم الخارجي واكتشاف محتوياته[57].

فالطفل هنا في بداية المرحلة يجهل العالم الخارجي تماماً، ويجد لذة في ممارسة حواسه، فهو شغوف بشم وتذوق وفحص واكتشاف الأشياء[58]. والطفل يملك نشاطا جسميا يدفعه إلى الحركة والتنقل ولمس كل شيء يقع تحت حواسه بيده[59] وفى هذه المرحلة ينمو أدراك الحسي للأشياء وعلاقتها المكانية مع تقدم الطفل في العمر، حيث يتعلم أسماء الاتجاهات. .. وعلاقات الأشياء ببعضها، في العام الثالث يستطيع الطفل أن يقارن الأحجام.. ويدرك الأوزان بعد ذلك، أما الأعداد فيبدأ في إدراكها في سن الثانية. . ومن سن الثالثة يستطيع أن يعد سن 1-20 ثم يدرك المفاهيم العددية في الخامسة مثل التساوي والتناظر، أما بخصوص الزمن فالطفل يدرك الحاضر في سن الثانية ثم يدرك الغد في سن الثالثة، والماضي[60] في سن الرابعة، ويتميز البصر بالطول التميز السمعي وذلك الحاسة الكيميائية - الذوق والشم[61] مع ماريا منتسورى **Montessori** في أن الطفل ينمو إدراكه للبيئة وتعرفه على ما فيها من خلال: العقل الخاص أو المرتشف **The Absorbent Mind**، ويقصد به العقل الذي يكتسب المعلومات من الأشياء بعد أن يلمسها الطفل ويتعرف عليها بحواسه.

ولا شك أن النمو الحسي للطفل بالصورة السابقة يثير انتباه الطفل نحو ظواهر وأشياء موجودة في البيئة، وأحداث تقع أمامه تلفت نظره وتبعث اهتمامه، وتنمى لديه القدرة على حب الاستطلاع فيوجه الأسئلة إلى الكبار لكي يستوضح منهم ما هو غامض أمامه أو مثير لقلقه أو استغرابه.

5-النمو العقلي المعرفي:

[56] هدى برادة. وآخرون: في سيكولوجية النمو القاهرة: مذكرات غير منشورة كلية التربية جامعة عين شمس، 1987م، ص 103.

[57] عبد الحميد الهاشمي:: علم نفس التكويني. أسسه وتطبيقه. من الولادة إلى الشيخوخة (ط4) جدة: دار المجمع العلمي، 1980م، ص 128-129.

[58] حامد زهران. علم نفس النمو مرجع سابق ص 166.

[59] زكية عزيز: حقوق الطفل خلال الأعوام الأولى. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1956، ص 65.

[60] حامد زهران. علم نفس النمو مرجع سابق ص 181-182.

[61] هدى برادة وآخرون سيكولوجية النمو مرجع سابق ص 110، 114.

إن فهم التطور العقلي للطفل يساعد على اختيار أنسب الظروف الملائمة لتنمية استعداداته ومواهبه إلى أقصى حد ممكن، وذلك لأنها تؤثر تأثيراً بالغا في درجة تعلمه. .. ويبدأ التطور العقلي للطفل باستجابات حسية حركية تساعده في تميز على البيئة ويبدأ في اكتشاف بعض خصائص الأشياء ويتسع مجال إدراكه الحسي ويستطيع تكوين المعاني Conceptualization، ثم تتقدم قدرة الطفل في تكوين المعاني والمفاهيم تقدماً سريعا[62] لذلك يطلق البعض على هذه الفترة فترة التساؤل أو مرحلة السؤال فطفل ما قبل المدرسة علامة استفهام مستمرة[63] إذ يبدو الطفل فيها شغوفا بالأسئلة[64] وقد يرجع هذا إلى نشاط عقل الطفل فهو يحاول الاستزادة العقيلة المعرفية لكل الأشياء التي تثير انتباهه، وأن يفهم الخبرات التي يمر بها[65] فالنمو العقلي في هذا السن يركز حول كشفه للعالم الاجتماعي المحيط به والعالم المادي الذي يحتك به[66] فكلما لاقى الطفل مشكلة وقهرها. . ازدادت ذلك أعطته[67] قوة والمشكلة التي تقل في درجة صعوبتها على مستوى الطفل تمتهن ذكاءه وتفكيره. .. والمشكلة التي تعلو علوا كبيرا عن مستواه بحيث يعجز عن حلها، تحول بينه وبين الاستمتاع بتفكيره لأنها تشعره بالإخفاق والفشل، والمشكلة التي تتحدى مواهبه تحديا لا يتجاوز مستوى قدرته، تحفزه على المشي في معالجتها حتى يصل إلى حلها المنشود، فيستمتع وهو يفكر، ويستمتع عندما يتغلب عليها، والطفل في مواجهته للعالم ومشاكله " يسأل دائما " عن كل ما يحيط به ويلح في أسئلته ويتفق موجلاس مكنالى Mc Nally مع تقسيم جان بياجيه Piaget مظاهر النمو العقلي إلى:

- المرحلة الحسية Senseory motor period من الميلاد إلى الثانية من العمر.
- مرحلة التفكير التصوري أو ما قبل العمليات Pre-Operation period وتنقسم إلى طورين:

أ- مرحلة ما قبل المفاهيم أو ما قبل العمليات أو المرحلة الرمزية: من سنتين إلى أربع سنوات: وفيها يتمثل نشاط الطفل في مظهرين هما: تكوين واكتساب الرموز

---

[62] فؤاد البهي السيد: الجداول الإحصائية لعلم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى. القاهرة: دار الفكر العربي، 1958م، ص 184.

[63] فوزية دياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة (ط.3). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. د.ت، ص 58.

[64] أحمد زكى صالح: علم النفس التربوي (ط.13). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1979م.

[65] حامد زهران علم نفس النمو مرجع سابق ص 166.

[66] أحمد زكى صالح. علم النفس التربوي مرجع سابق ص 120.

[67] نجيب إلياس برسوم. محمد مصطفى زيدان: المرشد النفسي إلى الحياة. القاهرة: دار نهضة مصر، 1965م، ص 98.

اللغوية والرموز العقلية التي تساعده على استدخال الأشياء والتعبير عنها باللفظ حتى ولو كانت غير موجودة – والمظهر الآخر هو اللعب.

ب- المرحلة الحسية أو الإدراكية: من سن 4-6 سنوات.

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يعطى أسبابا لأفعاله ومعتقداته وأفكاره وأن يصنف الأشياء وفق أكثر من محك (الشكل أو اللون) .

وعمل الكثير من الباحثين المصريين بهذا التقسيم. ومن مظاهر النمو العقلي المعرفي أيضا تكوين المفاهيم Concept-Formation مثل الزمان والمكان والعدد، ويطرد نمو الذكاء وتزداد قدرة الطفل على الفهم وتزداد القدرة على تركيز الانتباه ويكون التفكير ذاتيا ويدور حول نفسه ويظل التفكير خاليا وليس منطقيا، حتى يبلغ الطفل السادسة أي أن الطفل يكون غير قادر على التفكير المعقد حتى يصل عمره إلى سن السادسة[68]، فالقدرة على التفكير تبدأ بوضوح في الثالثة ثم تنمو نموا بطيئا هادئا[69] وهكذا يؤثر النمو العقلي للطفل بكل مظاهره السابقة في جعل الطفل في حالة نشاط عقلي دائم. . وكل شيء مثير للانتباه. . يحاول كشف العالم من حوله. . لذلك يبدو شغوفا بتوجيه الأسئلة الدائمة – عن كل شيء- لكبار من حوله.

6-الكلام والنمو اللغوي:

الكلام هو الوسيلة التي يتصل بها الإنسان ببيئته ليعبر عن أفكاره ورغباته وميوله، كما أنه وسيلة لفهم هذه البيئة الخارجية فالطفل بعد أن يتعلم مفردات لغته يتمكن من التواصل الفكري مع الآخرين، ومن فهم كلام الآخرين ومن التفكير، وأنه لا سبيل إلى المبالغة في أهمية اللغة في السلوك الإنساني، فإن اللغة بالإضافة إلى كونها أساس كل عمليات التواصل الاجتماعي أساسية بالنسبة لكل العمليات العقلية تقريبا، ويمكن القول بأن الطفل حين يتعلم استخدام اللغة تتفتح له طائفة رائعة من الإمكانيات الجديدة من النمو النفسي[70].

صورة نمو الكلام لدى الطفل: وتأخذ أربع مراحل هي:

[68] حامد زهران علم نفس النمو مرجع سابق ص 18-185.

[69] فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة القاهرة: دار الفكر العربي، 1974م.

[70] أحمد زكى صالح. علم النفس التربوي، مرجع سابق ص 103.

أ- مرحلة الكلمة الواحدة: وتبدأ في سن متوسطة مقدارها (11 شهراً) وهى تتألف من تكرار لمقطع واحد أو مقطعين متشابهين مثل باى باى - ماما - بابا والكلمة هنا تؤدى وظيفة الجملة الكاملة، مثال ماما، قد تعنى أين ماما؟ أو أنا أريد ماما[71].

ب- مرحلة الكلمتين: وهى تبدأ من منتصف السنة الثانية تقريبا وحتى الشهر السابع والعشرون وفيها يسأل الطفل دائما عن أسماء الأشياء، ويستخدم الطفل كلمات أنا - وأنت في وضعها الصحيح في نهاية العامين، وفى عمر عامين ونصف يتحسن كلام الطفل كثيرا رغم أنه ينطق الكلمات بطريقة خاطئة ويتكلم باستمرار، ويبدأ في إلقاء الأسئلة، ويفهم ما يقال له.

جـ- مرحلة الجملة القصيرة: وهى تستمر من نهاية المرحلة السابقة وحتى السنة الرابعة، وهنا يتكلم الطفل بأسلوب مفهوم، ويلقى الكثير من الأسئلة.

د- مرحلة الجملة الكاملة: وهى تقع أثناء السنة الرابعة وقوامها (5) كلمات والجملة تضم كلب أجزاء الكلام (الأسماء - الأفعال - الضمائر - الظروف) ومن الملاحظ أن الطفل يفهم معنى الكلام قبل أن يستطيع أن ينطقه بفترة طويلة فالطفل يفهم اللغة قبل أن يستعملها[72].

خصائص لغة الطفل:

أ- يغلب عليها التعلق بالمحسوسات لا المجرادات.

ب- التمركز حول الذات.

جـ- السذاجة وعدم الدقة.

د- للطفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام[73].

7-النمو الانفعالي:

يعتمد النمو الانفعالي والاجتماعي على البيئة مثلما يعتمد على النضج ويبدو أن العلاقة العاطفية بين الطفل وأبويه خاصة الأم مهمة في هذا المجال، فإذا كان الطفل واثقا من حب والديه فإنه سيشعر بالأمن، ويستطيع أن يوسع نطاق اتصالاته ويكون علاقات

[71] هنري فالون، أصول التفكير عند الطفل، ترجمة محمد القصاص، محمود قاسم، ج2، القاهرة: مكتبة مصر، د.ت،.ص 34.

[72] حامد زهران. علم نفس النمو مرجع سابق ص 189.

[73] أحمد زكى صالح. علم النفس التربوي مرجع سابق ص 105-107.

مع الآخرين[74] ومن أبرز مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة الشعور بالقلق والخوف، وما ينتاب الطفل من نوبات غضب وإحساس بالغيرة.

ومن أهم مسببات القلق الافتقار إلى أي الوالدين الذي يمكن للطفل أن يتوحد معه وبالتالي تتم بسلام عملية التوحد مع الدور الجنسي.

أما الخوف فنجد مصدره كل ما يهدد الذات مثل فقدان الكفاية أو المكانة أو الفشل هي عمل أو تعرض الطفل للسخرية من جانب الآخرين.

وتتغير الانفعالات هنا بأنها شديدة ومبالغ فيها (غضب شديد، حب، جاذبية مسيرة) يتركز الحب كله حول الوالدين – تظهر الانفعالات الممركزة حول الذات خجل – إحساس بالذنب – ثقة – لوم ذات) يزداد الخوف. .. أما عن الفروق بين الجنسين فالبنات أكثر خوفا من الأولاد والأولاد أعنف في استجاباتهم الانفعالية العدوانية من البنات[75]. وهكذا نجد حالة الطفل الانفعالية في هذه المرحلة بكل ما فيها من قلق وخوف وحدة انفعالات وتمركز الحب حول الوالدين وحاجة للأمن والتحكم في البيئة والتي لن تتحقق إلا بخفض تلك التوترات عند الطفل بالإجابة عن كل تساؤلاته حول هذا المجهول الذي يهدد كيانه.

8-النمو الاجتماعي:

تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل مهمة في تشكيل شخصيته الاجتماعية وتحديد مكونه عن نفس وأسلوب تعامله مع الآخرين، ويؤثر ما يتعرض له من أساليب تربوية من نموه الشخصي والاجتماعي[76]. ويتفق فؤاد البهي السيد (1974-244) مع علماء التحليل النفسي وعلى رأسهم فرويد **Freued** في أن الأنا أو الذات الشعورية مركب اجتماعي يكتسبه الطفل من علاقته ببيئته الاجتماعية والمادية وأن الضمير أو الأنا الأعلى مركب اجتماعي آخر يكتبه الطفل من مظاهر السلطة القائمة في أسرته وخاصة من أبيه وأن السنوات الأولى في حياة الفرد هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها بعد ذلك حياته النفسية الاجتماعية بجميع مظاهرها، إذ فيها يدرك الطفل نفسه في تمايزها عن غيرها من جماعات والأفراد الآخرين، أي أنه يتميز بفرديته عن العالم المحيط به، ومن

---

[74] محمد حمزة الأهل: سيكولوجية ميول الأطفال القرائية. بغداد دائرة الشئون الثقافية والنشر، 1984م، ص 33. 34.

[75] حامد زهران علم نفس النمو مرجع سابق ص 195.

[76] هدى برادة وآخرون، علم نفس النمو، مرجع سابق ص 121.

أهم مطالب النمو الاجتماعي في هذه المرحلة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء[77].

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة – تتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي – يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية – تنمو الصداقة – يحرص على المكانة الاجتماعية فيهتم دائما بجذب انتباه الراشدين – ويلاحظ العدوان والأنانية والمنافسة وينمو الاستقلال – وينمو الضمير[78].

وهكذا يتضح لنا من مطالب ومظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بما تتضمنه من علاقات وتفاعل وصداقة – وتعلم معايير اجتماعية وجذب انتباه الكبار. .. كل هذا يدعو الطفل إلى المزيد والمزيد من الأسئلة عن عالم الكبار من حوله داخل البيت وخارجه.

9-النمو الجنسي:

يشاهد الفضول وحب الاستطلاع الجنسي، حيث يصبح الاهتمام الجنسي مركزا في الجهاز التناسلي خاصة عند الذكر، ولذا يطلق على النمو الجنسي في هذه المرحلة اسم المرحلة القضيبية **Phallic stage** – ويلاحظ كثرة اللعب الجنسي[79] ويخبر كل الأطفال المشاعر الجنسية التي يمكن أن تساعدهم على النمو ويرى البعض أن المراهقة لا تظهر فجأة في سن البلوغ وإنما يطرد نموها منذ الطفولة عبر الخبرات والمشاعر والممارسات التي يمر بها الطفل أما الفروق بين الجنسين: ففي حوالي سن الثالثة يفضل الولد بدرجة قوية ويتعلق بها انفعاليا – عقدة أوديب **Oedepus Complex** ومثل هذا يحدث بين البنت وأبيها – عقدة اليكترا **Elctra Complex** وقد تشعر البنت بالغيرة عند مشاهدة الاختلاف بينها وبين الولد في الأعضاء التناسلية – حسد القضيب أو عقدة الخصاء **Castration Complex**[80].

وكل ما سبق يؤدى إلى توجيه الأسئلة بكثرة في جانب الأطفال، ودور الوالدين أن يفهما ذلك فيحترمان مشاعر الطفل ويجيبان على أسئلته ويتسامحان بالنسبة لبعض الممارسات التي لا يترتب عليها ضرر حتى تنطفئ ولا تستمر.

حاجات الطفل:

[77] حامد زهران علم نفس النمو مرجع سابق ص 197.

[78] المرجع السابق، ص198.

[79] المرجع السابق ص 207.

[80] حامد زهران علم نفس النمو مرجع سابق ص 209.

عند التعرض لحاجات الطفل هناك حقيقة مؤكدة وهى تداخل حاجات الطفل وتأثرها ببعضها البعض، ولذلك يمكن تقسيم حاجات الطفولة كالتالي:

أولا: تقسيم حاجات الطفولة إلى الحاجات المادية وغير المادية:

وعلى ذلك يمكن تقسيم الحاجات الخاصة بالطفولة إلى:

أ-الحاجات المادية: وتتمثل في الحاجة إلى المأكل والمشرب والمسكن، والحاجة إلى الرعاية الصحية كسلامة الجسم ونموه نموا طبيعيا وحاجته إلى الراحة والنوم وكذلك الحاجة إلى الرعاية التعليمية.

ب-الحاجات غير المادية: الحاجة إلى الحب والتقدير والاهتمام والتوجيه والحنان والحاجة إلى الحرية في التفكير والحركة واتخاذ القرار، والحاجة إلى المشاركة عند النضج- فى صنع القرارات المتعلقة بالذات وبالأسرة، والحاجة إلى التقبل والاحترام واكتساب القيم والمعايير السلوكية.

ثانيا: تقسيم حاجات الطفولة في ضوء مكوناته الشخصية:

1-الحاجات الخاصة بالنمو الجسمي للطفولة:

أ-حاجة الطفل للغذاء والشراب

ب-حاجة الطفل إلى الإخراج

ج- حاجة الطفل إلى الراحة والنوم

د- حاجة الطفل إلى النشاط واللعب

2- الحاجات الخاصة بالنمو النفسي والاجتماعي:

أ- الحاجة إلى الأمن.

ب- الحاجة إلى التقبل.

ج- الحاجة إلى الرعاية الوالدية.

د- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

هـ-الحاجة إلى توكيد الذات والتعبير عنها.

و-الحاجة إلى الحركة والاستقلال.

ز-الحاجة إلى النجاح.

ح-الحاجة إلى اللعب.

ط-الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية.

ظ-الحاجة إلى سلطة ضابطة.

3-الحاجات الخاصة بالنمو العقلي:

الحاجة إلى البحث والإطلاع، الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية، الحاجة إلى تنمية القدرة على التفكير[81].

ويمكن تلخيص حاجات الطفولة فيما يلي:

1-الحاجات التعليمية: فالطفل في حاجة لكي يتعلم ويحصل على العلم المناسب الذي يمنحه المعرفة، والتعليم الذي يؤهله للحياة بالمجتمع، بعيدا عن الجهل والأمية وأن تكون مراحل التعليم التي تتوافر له مناسبة لحاجاته كعضو عامل في المجتمع.

2-الحاجات الصحية والغذائية: وتتضمن الرعاية الصحية وتوفير الخدمات الطبية اللازمة لتكوين بناء جسدي سليم، كما تتضمن التغذية الصحية التي تتناسب مع حاجات الجسم في مراحل النمو المختلفة ومتناسبة ومتصلة بمراحل التعليم.

3-الحاجة للتنشئة الاجتماعية السليمة: بالرعاية الأبوية والأسرية وتوفير الحب والحنان والأمن والطمأنينة والتوجيه والإشراف وغرس القيم والعادات والتقاليد السليمة، وبث ثقافة المجتمع وتعميقها للطفل.

4-الحاجات الاقتصادية: العمل على توفير ما يحتاج إليه الطفل من متطلبات مادية واقتصادية وتتمثل في أن يكون للطفل في أسرته السكن المناسب واللبس ومتطلبات الإنفاق المختلفة والتي يحتاج إليها الطفل في نطاق وكنف أسرته ومتطلبات إشباع حاجاته الفردية.

5- الحاجات الترويجية: وهى حاجات لازمة للنمو الطبيعي للطفل كاللعب، ومصاحبة الأقران، والنزهة، وتوفير الوسائل التثقيفية للطفل ووسائل الترفيه المناسبة.

6- الحاجة للتهيئة الاجتماعية والاندماج كعضو بالمجتمع: ويتضمن برامج التعليم والإعداد المهني ومساعدة الأسرة لطفلها لكي يشارك في المجتمع بنشاط وتحمل مسئوليات في نطاق الحصول على الخدمات الاجتماعية اللازمة لإشباع هذه الحاجة.

---

[81] ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون: الأسرة المعاصرة والممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفولة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2006، صـ صـ (337- 354).

7- الحاجة الشرعية والتشريعية: وتتضمن حاجات الطفل في الحصول على حقوقه الشرعية من خلال التشريعات التي تحمى الطفل[82].

8- الحاجات والقضايا الثقافية: وهى أحد مكونات رعاية الطفل والتي يكون فيها الطفل عضواً في جماعة وله أهداف ثقافية ترتبط بالطبقة والسلالة والجماعة التي ينتمي إليها والتغيرات الديموجرافية التي ترتبط باحتياجاته وعليه يخطط لتقديم الخدمات الثقافية للأسر وفق البيئة التي يعيشون فيها[83].

حقوق الطفل المفهوم والخصائص

معنى الحق في اللغة: الحق لغة: "الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته، وهو نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقاق، وحق الشيء وجب"[84] قال الجوهري: "الحق: خلاف الباطل، والحق: واحد الحقوق "[85].

إذاً فالحقوق جمع حق، والحق له إطلاقات عديدة في اللغة، منها ما ذكره الفيروز آبادي حيث قال: " الحق: من أسماء الله تعالى أو صفاته، والقرآن، وضد الباطل، والأمر المقضي، والعدل، والإسلام، والمال، والملك، والموجود الثابت، والصدق، والموت، والحزم، وواحد الحقوق. والحَقَّةُ أخصُ منه وحقيقة الأمر. وقولهم: عند حقٍّ لقاحها ويكسر أي حين ثبت ذلك فيها "[86].

وقال الفيومي: " الحق: خلاف الباطل، وهو مصدر حق الشيء من بابي ضرب وقتل إذا وجب وثبت، ولهذا يقال لمرافق الدار حقوقها. .. وفلان حقيق بكذا بمعنى خليق وهو مأخوذ من الحق الثابت "[87].

معنى الحق اصطلاحاً:

تطلق "الحقوق" اصطلاحاً على معان عدة، وباعتبارات مختلفة، وترجع تلك الإطلاقات إلى معنيين أساسين:

---

[82] إبراهيم بيومي مرعى، ملاك أحمد الرشيدي: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية د.ت، صـ صـ (124- 125)

[83] Encyclopedia of social work, Washington Dc, 19th ،1995., p (430).

[84] محمد مكرم ابن منظور: لسان العرب. دار صادر بيروت،، 1410هـ (49/10).

[85] إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، دار العلم. بيروت، ط الثالثة، 1404هـ..

[86] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط. المؤسسة العربية للطباعة والنشر،بيروت، 3/ 228

[87] أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ص55.

1) "المعنى الأول باعتبار مادتها فتكون هي: مجموعة القواعد والنصوص التشريعية التي تنظم على سبيل الإلزام علائق الناس من حيث الأشخاص والأموال"[88].

2) "المعنى الثاني باعتبار أثرها ومن تجب له، فتكون هي: المطلب الذي يجب لأحد على غيره"[89].

وقد عرف "الحق بمعناه العام بأنه: اختصاص يقرر به الشرع سلطة أو تكليفاً".[90]

قال الجرجاني: " الحق في اللغة هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وفي اصطلاح أهل المعاني هو الحكم المطابق للواقع. يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك " [91].

ويعرف الطراونة حقوق الطفل بأنها: "عبارة عن مجموعة حقوق فردية وشخصية للطفل تركز على صفة حاملها بوصفه طفلا وإنسانا في حاجة إلى رعاية وعناية"[92]

ويعرف سويلم حق الطفل بأنه: "حظه ونصيبه الذي فرض له، وما كفلته له الشريعة الإسلامية من حاجات ضرورية تضمن له شخصية سوية متكاملة "[93]وهذا التعريف خاص بالطفل المسلم.

الخصائص العامة لحقوق الطفل[94]

أولا: أن حقوق الطفل لا يقابلها واجبات عليه:

يمكن تسمية حقوق الطفل بالحقوق المطلقة، فهي حقوق يتميز بها الطفل، فحقوق الرضاعة والحضانة والنفقة حقوق ينفرد بها الطفل لا يترتب عليها واجبات عليه.

ثانيا: أن ممارسة الطفل لحقوقه تتميز بوضع خاص بالقياس إلى غيره من الكبار:

---

[88] مصطفى أحمد الزرقا: المدخل الفقهي العام، دار الفكر، ط التاسعة.: 3/ 9-10

[89] محمد القطب: المدخل الفقهي، 3/ 9-10. الإسلام وحقوق الإنسان، ص35.

[90] محمد القطب: المدخل الفقهي، 3/ 10. "الإسلام وحقوق الإنسان. ص35.

[91] الشريف علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية - بيروت 1416هـ. ص89.

[92] مخلد الطراونة: حقوق الطفل دراسة مقارنة في ضوء أحكام القانون الدولي والشريعة الإسلامية والتشريعات الأردنية. بحث منشور بمجلة الحقوق. الكويت. العدد2، 2003م، ص272.

[93] رأفت فريد سويلم: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية. دار ابن الجوزي. القاهرة، 1425، ط1. ص32

[94] شفاء محمد القاضي: حقوق الطفل التعليمية والصحية وحق الحماية من سوء المعاملة والاستغلال، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى. مكة، 1429.ص 58-59 باختصار وتصرف.

إن ممارسة الحق تبدأ بطلبه والسعي إليه ثم استعماله، والانتفاع بمضمونه، والمحافظة عليه، وليس هكذا حال الطفل، فهو لا يستطيع يطلب أو يسعى أو يحافظ على حقه فيتولى ذلك عنه وليه.

ثالثا: أن حقوق الطفل مما لا يجوز التنازل عنها:

خلال مرحلة الطفولة تظل حقوق الطفل تحت وصاية وليّه أو وصيه وفي حماية الدولة، ومن ثم لا يجوز لوليّه أو وصيه أن يتنازل عن حق من حقوق الطفل، وكل تنازل أو تفريط في حقوقه يعتبر مخالفا للنظام العام الذي جعل جزاء ذلك سلب الولاية من الوليّ إن كان في ذلك إضرار بالطفل. 'حماية له من الضرر.

رابعا: أن حقوق الطفل تتسم بازدواج وتعدد المصالح التي تتعلق بها:

إن كل حق تتعلق به مصلحة ذاتية أو شخصية كانت المصلحة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية. أما الحق بالنسبة للطفل فهو يتَسم –في أغلب الحالات –بازدواج المصلحة أو تعددها في حقوقه العامة أو الخاصة ' فمثلا حق الجنسية نجد أن المصلحة يتقاسمها ثلاثة أطراف: الطفل، والأب، والدولة، فالأب من مصلحته أن ينسب طفله إلى وطنه.

تبقى الإشارة إلى أن الخصائص الأربعة التي تتميز بها حقوق الطفل مرتبطة وتساند بعضها البعض، فكلها خصائص متكاملة يؤدي كل منها إلى تحقيق الغاية من الآخر بصورة مترابطة[95]

حقوق الطفل في الإسلام:

عنيت الشيعة الإسلامية بالأسرة حيث كانت خير مرشد لكل من الرجل والمرآة في حسن اختياره للآخر لتكفل لها حياة مستقرة وبناء الأسرة على المودة والرحمة قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)الروم–21 وهي بذلك أنها تهيئ الأجواء المناسبة للذري لينشأ الطفل بين أبويه ينعم بحبهما ورعايتهما.

"وإن كانت هذه الشريعة عنيت بالطفل وهو جنين في بطن أمه، فرتبت له حقوقاً، وعملت على حمايته والمحافظة عليه فقد أولته مزيداً من العناية والاهتمام بعد ولادته،

[95]حسني نصار: تشريعات حماية الطفولة.، منشأة المعارف. الإسكندرية، (د.ت) ص25–30 باختصار وتصرف.

وخروجه إلى الدنيا فمنحته حقوقاً أخرى كثيرة تحقق بها مصالحه وتكفل له العيش الكريم"[96]

"ولم يكن هذا الاهتمام نابعاً من الاهتمام بالطفل فحسب، بل إنه يتمثل تكريم المولى لكينونة الإنسانية في كل مراحلها وما مرحلة الطفولة إلا جزء من رحلة الإنسان الشاقة في الحياة "[97]

"لقد جاء الإسلام ونظم أمور الإنسان في علاقته بربه ونفسه، وعلاقته بالآخرين من بني جنسه، كما قرر المبادئ الخاصة بالحقوق الإنسانية، وأثبت للإنسان حقوقاً ومصالح ومنافع لم يبلغها في أي قانون أو شريعة أخرى"[98]

ومن هنا يمكن القول بأن موقف الشريعة الإسلامية من قضية الحقوق الإنسانية كان بمثابة فتح جديد في تاريخ البشرية، "إذ لم تعرف الحقوق بشكل صادق وعملي إلا بظهور الإسلام، وبموجب نصوص القران الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وما ورد فيهما من تكريم لإنسان، وتفضيل لع على سائر المخلوقات، وتسخير ما في الأرض والسماء له، والدعوة إلى المساواة بين الشعوب والقبائل، والمحافظة على حقوق الإنسان، إيماناً، والتزاما"[99]

وهذا ما يؤكده مدكور بقوله " فحقوق الإنسان المهددة اليوم والتي ندعو إلى حمايتها واحترامها، قد أقرها الإسلام وقدسها منذ أربعة عشر قرناً، فسبق بها سبقاً بعيداً عما قال به القرن الثامن عشر، الذي يعد قرن حقوق الإنسان، حيث أيدها الإسلام وأثبتها، وجعل منها ديناً ودنيا، وأقامها على دعائم أخلاقية وروحيه "[100]

فالدين الإسلامي هو أول من نادى بهذه الحقوق بتكريمه للإنسان ورفعه من شأنه، قال تعالى { ولقد كرمنا بني آدم وحملنهم في البر والبحر ورزقنهم من الطيبات وفضلنهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا }الإسراء: 70

"وإذا ما تحدثنا عن حقوق الطفل كجزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، فإننا نجد الشريعة الإسلامية قد وضعت القواعد الثابتة لحماية حقوق الطفل ورعايتها بكامل

---

[96]محمد الصالح: الطفل في الشريعة الإسلامية. مطبعة نهضة مصر. القاهرة. 1982م. ص63

[97]زهير الأعرجي: الأخلاق القرآنية: دار الزهراء. بيروت. 1987م. (255/1)

[98]فاطمة فرج العتيبي: حقوق الطفل ورعايته في الإسلام وفي السويد. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. 1429. ص7.

[99]وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته. دار الفكر. دمشق. ط3. 1409، ص103

[100]إبراهيم مدكور: حقوق الإنسان في الإسلام أول تقنين لمبادئ الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بحقوق الإنسان. منظمة المؤتمر الإسلامي. ط1، 1412. ص32.

جوانبها، وفي مختلف سنوات الطفولة، إيماناً منها بخطورة هذه المرحلة، واعتبارها الطفل من أولى فئات المجتمع بالرعاية والاهتمام، فقدمت دستوراً شاملاً للطفل قررت فيه حقوقاً تسبق مولده، وتواكب نشأته، وتستهدف حفظ بدنه وصحته وإنماء ذهنه. "[101]

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يبين لنا من خلال القصة التالية كيف حفظ الشرع الحق كان لكبير أم صغير.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ، فَقَالَ لِي: «الشَّرْبَةُ لَكَ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا»، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أُوثِرُ عَلَى سُؤْرِكَ أَحَدًا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ الطَّعَامَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ"[102]

تعود الناس على تقديم الكبير على الصغير إلا أن منهجنا الإسلامي يقدم من كان على اليمن عن من كان على الشمال ، وحينما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرابه أراد تكريم الأكبر الذي على شماله ولعلمه بأن صاحب الحق من كان على يمنه رغم صغر سنه فاستأذن من الصغير. ، ليقدم لنا أنموذجا عظيما في الحفاظ على حق الصغير قبل الكبير، وهنا رفض الصبي التنازل عن حقه فأعطاه إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحق للصبي وقد قال (مَا كُنْتُ أُوثِرُ عَلَى سُؤْرِكَ أَحَدًا).

حق الطفل في الرعاية التعليمية في الشريعة الإسلامية:

استنتج البعض أن الإسلام أقر نظام الإلزام في التعليم باعتبار أن معرفة العبادة واجبة بنص القرآن ومعرفة القرآن واجبة أيضا لضرورتها في الصلاة وان الوالد مكلف بتعليم ابنه القرآن والصلاة[103].

وبهذا قد وضع الإسلام حق الطفل في التعليم في نطاق الفريضة ويتحدد هذا النطاق في إطارين وهما.

---

[101] فاطمة فرج العتيبي: حقوق الطفل ورعايته في الإسلام وفي السويد. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. 1429. ص7.

[102] محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عوض، استانبول، دار الدعوة، 1401هـ حديث رقم 3455

[103] محمد على سكيكر: حقوق الطفل في الشرائع والتشريع، دار الجمهورية للصحافة، 2006، صـ(143).

الأول: نوع التعليم الذي يجب أن يكتسب: إن الطابع التعليمي في الإسلام ديني ودنيوي لا تقتصر فقط على علوم الدين بل يمتد ليشمل علوم الدنيا، وحثنا النبي ρ على أن نجمع بين متطلبات آخرتنا ومتطلبات دنيانا بقوله: (خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كَلا على الناس).

ثانيا: المكلف بفريضة التعليم: لم يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة في العلم والتعليم فالأمر بذلك جاء شاملا للجنس البشرى بنوعيه الذكر والأنثى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة[104] فقد اعتنى الإسلام بتعليم البنت العلم النافع والثقافة المفيدة وقد ثبت تاريخيا أن المرأة في ظل الإسلام وصلت أسمى درجات العلم والثقافة[105].

حق الطفل في الرعاية الصحية في الشريعة الإسلامية

جاءت الشريعة الإسلامية مؤكدة على ذلك فنصت على الآتي:

* إتباع القواعد الصحية في المأكل والمشرب والنوم.

* معالجة المرض بالتداوى.

* التحرز من الأمراض السارية.

* تطبيق مبدأ لا ضرر ولا ضرار.

فقد أوجب على المربين أن يرشدوا أولادهم إلى التقيد بالتعاليم الصحية، والوسائل الوقائية في الحفاظ على الصحة، وتنمية القوة الجسدية، وعليهم أن يستعينوا بالمختصين فيما يجب اتخاذه لوقاية الجسم من الآفات المرضية، والأمراض السارية ومن هذه الأمور، تعويدهم على ممارسة الرياضة وألعاب الفروسية، إرشادهم إلى هدى الإسلام في غسل اليدين قبل الطعام، وصلاح الأبدان وتقويتها، وتعويد الولد على التقشف وعدم الإغراق في النعم[106].

حق الطفل في الرعاية الثقافية في الشريعة الإسلامية:

حمل الإسلام الآباء والمربين مسئولية كبرى في تنشئة الأولاد على الاغتراف من معين الثقافة والعلم، كما اعتنى الإسلام بتعليم البنت الثقافة المفيدة، وكذلك أهمية توعية

---

[104] هلالى عبد اللاه أحمد، خالد محمد القاضي: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة، 2008، ص ص (205- 207)

[105] نخبة من أساتذة جامعة عين شمس: حقوق الإنسان. 2006، صـ(131)

[106] المرجع السابق، صـ(130- 131)

الطفل فكريا منذ حداثة سنة، ونعومة أظاهره، إلى أن يصل سن الرشد ويؤكد على ارتباط الولد بالإسلام دينا ودولة، وبالقرآن الكريم نطاقا وتشريعا، وبالتاريخ الإسلامي عزا ومجدا، والثقافة الإسلامية العامة روحا وفكرا وبالارتباط بالدعوة الإسلامية. وفى ذلك يتم تكوين الطفل بكل ما هو نافع فكريا من العلوم الشرعية والثقافة العلمية والعصرية والتوعية الفكرية والحضارية حتى ينضج فكريا ويتكون علميا وثقافيا.

وفي هذا السياق يمكن الوقوف على بعض ملامح رعاية الطفل في الإسلام، والتي يمكن إجمالها فيما يلي[107]:

1- أكد الإسلام في مبادئه على تكريمه للإنسان، وتفضيله له على بقية مخلوقاته، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)الإسراء –70.

2- أبقى الإسلام على المظاهر الإيجابية لرعاية الطفل التي كانت سائدة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، كتدريب الطفل على الفروسية وغرس مبادئ الشجاعة والكرم في نفسه

3- ألغى الإسلام المظاهر السلبية في معاملة الطفل التي كانت سائدة قبل ظهور الإسلام، كوأد البنات وقتل الأولاد خشية الفقر، وعدم توريث الإناث، وحرية نكران النسب وغيرها ومن أمثلة ذلك قول تعالى: (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً)

4- تضمن الإسلام نسقاً متكاملاً من الأسس والمبادئ السامية التي تنظم حياة الإنسان، وحدد فيها أسس رعاية الطفل، وحقوقه

5- سبق الإسلام بمبادئه في مجال حقوق الإنسان ورعاية الطفولة التشريعات الوضعية والاتفاقيات الدولية، التي جاءت بعد مئات السنين، لتؤكد في بعض أسسها ومبادئها ما أكده الإسلام منذ زمن بعيد

6- حددت أسس رعاية الطفولة ومبادئها التي نادى بها الإسلام الأطر القانونية، والتربوية، والأخلاقية، والشرعية، التي تتصل في مجموعها بمختلف مظاهر حقوق الطفل ورعايته

وقد نص العلماء بالتفصيل على حقوق الأطفال ولعل من أبرزها:

1- حق الطفل في المأكل والمشرب.

[107]إبراهيم مدكور: حقوق الإنسان في الإسلام أول تقنين لمبادئ الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بحقوق الإنسان، بتصرف واختصار.

2- حق الطفل في الرعاية والتعليم.

3- حق الطفل في النفقة

4- حق الطفل في اختيار الاسم.

5- حق الطفل في اللعب

وهذا الحق أي حقه في اللعب لكون اللعب نشاط ينمي كافة قدرات الطفل، وهذا ما سيوضحه الباحث.

مفهوم اللعب:

لغة: لعب: اللَّعِبُ واللَّعْبُ: ضدُّ الجِدِّ، لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً ولَعْباً، ولَعَّبَ، وتَلاعَبَ، وتَلَعَّبَ مَرَّةً بَعْدَ أُخرى[108]

لعِب، ما يُلْعَب به من مداعبة وخداعٍ مُضْحِك "ألاعيب الطُّلاّب/ الظرفاء".[109]

اللعب اصطلاحا: يعرفه فرويل: "النشاط الروحي النقي للإنسان فهو يشتمل على منابع الخير، وعرفته سوزانا: بأنه نشاط سلوكي هام يقوم بدور رئيس في تكوين شخصيته الفرد وتأكيد تراث الجماعة أحيانا، وهو ظاهرة سلوكية في الكائنات الحية "[110]

تعريف الموسوعة البريطانية: "نشاط طوعي من أجل السرور"[111]

مميزات اللعب وخصائصه[112]

يتسم اللعب في مرحلة الطفولة بالبساطة والعشوائية، ويزداد تطورا مع نمو الطفل إلا أن لعب الأطفال يتصف بعدة خصائص تميزه عن لعب الكبار.

1- اللعب يعكس واقع الطفل: فالأطفال يلعبون ببراءة كاملة لذا يسهل تشخيص واقعهم من خلال لعبهم (فالأطفال لا يتقيدون بشروط الموقف الحقيقي ولا بالزمن أو

---

[108] محمد مكرم ابن منظور: لسان العرب. دار صادر بيروت،، 1410هـ، ج1. ص739

[109] أحمد مختار عبد الحميد عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. 2008م. ط1. ج3. 2015

[110] نوف محيي الدين: اللعب في حياة الأطفال: الطفل العربي والمستقبل. الكتاب العربي. سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي. الكتاب الثالث والعشرون ص114.

[111] عفاف البابيدي: سيكولوجية اللعب. دار الفكر،عمان 1990م ص33.

[112] فاضل حنا: اللعب عند الطفل. دار مشرق. دمشق. 1999م. ط1، ص32-35 بتصرف واختصار.

بالتسلسل المنطق للأحداث ونعاقبها. إنهم يعتقدون وهم يلعبون في الغرفة مثلا أهم يسبحون في الغرفة

2- اللعب يعبر عن ذات الطفل وغاية في ذاته: المتتبع للطفل وهو يلعب يستطيع التعرف على شخصية الطفل لأنه يعبر عن ذاته بدون تكلف، لأنهم يعكسون فيه ومن خلاله معارفهم عن الظواهر والأحداث الحياتية ويعبرون عن اتجاهاتهم نحوها "[113]

3- التدرج من التلقائية إلى النظام: التلقائية والعفوية من الخصائص المميزة لنشاط اللعب عند الأطفال وخصوصا في المراحل المبكرة من الطفولة، فالطفل يلعب في كل مكان وزمان، فهو يلعب عندما يتناول طعامه وهو يلعب وهو يرتدي ملابسه، ويتطور اللعب مع الطفل حتى يأخذ شكله النظامي الواضح.

4- تناقص أنشطة اللعب الكمية وتزايدها من الناحية الكيفية: مع تقدم النمو تقل أنشطة اللعب لدى الطفل كما أي عددا وتزداد شكلا وذلك بسبب انشغال الطفل بواجباته المدرسية، وبسبب مسايرة الطفل للواجبات الأسرية والاجتماعية، كما يبدأ الطفل يتفهم الحياة وتتحدد على إثر ذلك هوياته وتتركز على أنشطة معينة.

5- تناقص النشاط البدني وازدياد النشاط العقلي: وهذا يتناسب طردا من النمو العقلي للطفل "فكلما تقدم الطفل في العمر واقترب من مرحلة البلوغ أصبح بحاجة أكبر لهذه الطاقة لتصرف في عملية النضج وبذلك تصبح ألعابه أهدأ، بالإضافة إلى أن قدرته التفكيرية تكون قد نمت بشكل جيد ويصبح أقدر على استعمالها"[114]

وظائف اللعب:[115]

للطفل وظائف هامة ومفيدة فمن خلاله يطور الطفل عقله وجسده، ويحقق التكامل بين وظائفه الاجتماعية والانفعالية والعقلية التي تتضمن التفكير والمحاكاة وحل المشكلات والحديث والتخيل

وللعب عدد من الفوائد الأخرى:

1- من الناحية الجسدية: فهو ضروري لنمو العضلات وتناسقها وكلما ازداد استخدام الطفل لأعضائه المختلفة وروض جسمه كلما قوي عوده ونمت عضلاته.

---

[113] يوسف ليلي: سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية، عالم الكتب، القاهرة، 1965م. ص10.

[114] نوف محيي الدين: اللعب في حياة الأطفال: الطفل العربي والمستقبل. الكتاب العربي. سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي. الكتاب الثالث والعشرون ص 114

[115] فاضل حنا: اللعب عند الطفل. دار مشرق. دمشق. 1999م. ط1، ص32

2- من الناحية التربوية: الطفل الذي يلعب يتعلم مهارات جديدة ويفرح عند انجازها ويصل إلى هدفه بدون مساعده. حيث يساعده اللعب على نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل والكلام والانفعالات والإرادة و" اللعب يفسح المجال أمام الطفل لكي يتعلم الشيء الكثير من خلال أدوات اللعب المختلفة كمعرفة الطفل للأشكال الألوان المختلفة والأحجام والملابس، كما أن الطفل يكتسب كثير من قواعد السلوك والنظام والانضباط مما يساهم في تشكيل شخصية الطفل وتبلورها "[116]

3- من الناحية الاجتماعية: الطفل كائن اجتماعي تتطور خصائصه الاجتماعية مع نموه وللعب يساعد في النضج الاجتماعي واتزان الانفعالات ويعلم المشاركة والعطاء والقيادة والاتصال والحرية"فإن اللعب يرتبط بحياة الشعب وبهويته الثقافية وهذا يعني أن التنوع مطبوع بالخصائص العرقية والاجتماعية، ومشروط بنمط اللباس، وباختصار فإن لعب الأطفال بتقاليده وبقواعده يشكل مرآة اجتماعية حقيقة

4- من الناحية النفسية والعلاجية" لا تقتصر أهمية اللعب على تنمية المهارات الحركية والمعرفية فحسب بل يحقق وظيفة هامة من الناحية الذاتية حيث يكتشف الطفل عن طريق اللعب الشيء الكثير عن نفسه كمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم، كما أنه يتعرف على مشاكله وكيف يمكن مواجهتها"[117] "ويعبر الطفل في لعبه عن مشكلاته وصراعاته وإحباطاته حين يلعب بالدمى أو مع الرفاق، ويحكي أثناء لعبة بصورة رمزية قصة حياته والجو الانفعالي في الأسرة وعلاقاته بالآخرين وخاصة الوالدين والأخوة والرفاق"[118]

5- من الناحية الإبداعية: من خلال اللعب يستطيع الطفل أن يعبر عن إبداعاته بل أن اللعب يساعد الطفل على تنمية مهاراته وقدراته أن الطفل حين يلعب فإنه كثيرا ما يبتكر أو يستحدث مواقف جديدة، والطفل يكتشف شيئا فشيئا العالم المحيط به والعلاقات التي تربط الأشياء مع بعضها البعض.

مما سبق يتبين لنا أن اللعب بخصائصه ووظائفه نشاط مهم ومؤثر للطفل وليس عبثا أو ترفا وحينما يحرم الطفل من هذا الحق فإن لك ذلك أثر على تكوين شخصيته..

والتربية الإسلامية وهي التربية المثالية تبين لنا كيف تحافظ على هذا الحق للطفل.

---

[116]ليلييوسف: سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية. عالم الكتب، القاهرة ،1965م. ص10.

[117]نوف محيي الدين: اللعب في حياة الأطفال: الطفل العربي والمستقبل. الكتاب العربي. سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي. الكتاب الثالث والعشرون ص 117

[118]حامد زهران: علم نفس النمو.، عالم الكتب ، القاهرة. ط5. ص303

حق الطفل في اللعب من منظور التربية الإسلامية:

اللعب شيء رئيسي في تكوين حياة سوية للطفل، وهو للطفل كالعمل بالنسبة للكبار، وهو من أهم مظاهر السلوك في الطفولة التي هي مرحلة اللعب.

وليس من السهل علينا نحن الكبار، أن نوقف تيار اللعب الجارف، أو نقف حائلين دون تحقيق هذه الرغبة وهذا النشاط لأن اللعب استعداد فطري وطبيعي، والطفل ليس بحاجة إلى أن يتعلم اللعب ولكن في حاجة إلى التوجيه والإرشاد والتنظيم[119].

إن اللعب هو أنفاس الحياة، بل هو حياة الطفل نفسه، ومن ثم فلا غرو أن يعتبر علماء النفس والمتخصصون في ثقافة الطفل وتعليمه اللعب حاجة لابد أن تلبى وتشبع[120]. ويمثل اللعب أمراً بالغ الأهمية في نمو الجانب الجسمي للطفل، حيث تنمو عضلات الجسم عن طريق ما يقوم به الطفل من أوجه النشاطات الحركية التي تعين الطفل فيما بعد في عملية استكشاف العالم المحيط به، فضلاً عن كونه نشاطاً يكسب الجسم رشاقةً واتزاناً[121]. كما أنه يحرر أعضاء الجسم من الجمود، ويمنحها جمال القوام والهيئة، وهذا يتطلب تنظيم وقت الطفل في اللعب، بحيث لا يترك طوال اليوم في اللعب، بل يكون هناك وقت معين لذلك فيتعلم الطفل النظام والانتظام، كما يسمح للطفل بممارسة الرياضة التي يفضلها وهذا يساعد علي اكتشاف موهبته وتنميتها، كما ينبغي علي الوالدين السماح للطفل بممارسة العاب الكمبيوتر المختلفة مع ضرورة الإشراف الدائم علي ذلك.

مما سبق تبين لنا الأثر الكبير للعب على الطفل فهو" بالنسبة للطفل حاجة فطرية وأساسية لا يمكنه الاستغناء عنها 'فمن خلال لعبه يشعر الطفل بالمتعة ويكشف ذاته ويتخلص من الطاقة والحيوية الزائدة في جسمه ويبني شخصيته ليتعلم الكثير ولذلك يعتبر اللعب جزء لا يتجزأ من عملية البناء العقلي والجسمي كما انه الوسيلة التي تعمل على تطوير أنماط سلوكية عند الطفل وتساعده على التفاعل الاجتماعي والتكيف والانتماء"[122]

---

[119] كريمان عبد المنعم سرور: التربية الرياضية والفتاة المسلمة، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية، القاهرة، مارس 1987 ص11.

[120] محمد بسام ملص: أثر نشاط الطفل التمثيلي في التربية، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد (17) السنة (6) 1406هـ، 1986 ص185.

[121] فتحية حسن سليمان: تربية الطفل بين الماضي والحاضر، القاهرة، دار الشروق، 1979م، ص23، 99.

[122] محمد سعيد مرسي: فن تربية الأولاد في الإسلام. دار النشر والتوزيع الإسلامية. 1998م. القاهرة. ص25

وحتى ينشأ الطفل قويا صحيح الجسم والعقل قادرا على القيام بالتكاليف الواجبة عليه عندما يدخل في سن البلوغ, كان لابد من تمتعه بحقه الكامل في اللعب والرياضة التي هي جزء من لعب الطفل في مرحلة طفولته. من أجل ذلك حرص الإسلام على توفير هذه الحق. فها هو رسول الله صلى الله علية وسلم قائد الأمة وقدوة المسلمين عامة يلعب مع الأطفال ويشاركهم صلى الله علية وسلم والحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان على بطنه فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ فقال ومالي لا أحبهما؟! وهما ريحانتاي)

وقد عرف علماء السلف أهمية لعب الأطفال, ونصوا على ذلك في كتبهم. من ذلك ما ذكره الغزالي بقولة: "وينبغي أن يؤذن له بعد الفراغ من المكتب – الكتاب القرآني – أن يلعب لعبا جميلا، يستفرغ إليه تعب الكتاب بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعليم دائما يميت القلب، يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا ويبطل ذكاءه وينغض العيش عليه "[123] لذا يجب على الوالدين توفير النوعية المناسبة من اللعب للطفل, وإفساح المجال له كي يلعب مع أقرانه المختارين، ومشاركته لعبه، وعدم حرمانه من هذا الحق. لأن ذلك يؤثر علية الطفل ونفسيته سلبا "حيث وجد أن البيوت الصارمة التي يزجر فيها الأطفال ويعزلون أكثر من غيرهم، كان الأطفال أشد عدونا من الأطفال الذين واجهوا حدا أقل من العقوبات، في حين أظهرت الدراسات أن تشجع اللعب أدى إلى تنمية قدرات الأطفال بشكل أكبر"[124]، فاللعب مهم للطفل وما إقرار الرسول صلى الله علية وسلم للأطفال في لعبهم إلا دليل على حجة الطفل الماسة للعب وضرورة توفير هذا الحق لهم.

والتربية الإسلامية وهي التربية التي ترعى الطفل وتنمية من جميع جوانب شخصيته تحفظ للطفل حقه في اللعب لما لذلك من أهمية في تكوين شخصيته.

وفي ما يلي صور تبين عناية التربية الإسلامية بهذا الحق واستثماره الاستثمار الأمثل:

صور من رعاية حق الطفل في اللعب من منظور التربية الإسلامية:

1) عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ، أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَاسْتَقْبَلَ أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَفِرُّ هَا هُنَا مَرَّةً وَهَا هُنَا مَرَّةً، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضَاحِكُهُ، حَتَّى أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ

[123] أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين،دار المعرفة. بيروت،2004م. ج3. ص98.

[124] ليلي يوسف: سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية. عالم الكتب. القاهرة، 1965م ص5.

وَالْأُخْرَى تَحْتَ قَفَاهِ، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ»[125]

هذه الصورة الرائعة التي جمعت كثير من الخصال (الرحمة، والمحبة، والرفق، والتواضع) حفظت أيضا للطفل حقه في اللعب، فحبيبنا المربي الأول يلاعب الطفل، ويضمن له حقه في اللعب بل يسايره ويقبله ليقدم صورة مضيئة تبين حفظ التربية الإسلامية للطفل حقه في اللعب.

2) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ – قَالَ: أَحْسِبُهُ – فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ» نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلاَةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا[126]

يقدم المصطفى صلى الله عليه وسلم نموذجا لرعاية الطفل وحفظ حقه حتى في اللعب، فالطفل (أبو عمير) يحب اللعب بالطير فيقرّه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بل يداعبه بسؤاله عنه، ليدخل السرور على قلب الطفل.

3) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً، وَقَالَ: «اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِيَ: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: «لَا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ» قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمَيَّةَ: مَا حَطَأَنِي؟ قَالَ: قَفَدَنِيقَفْدَةً[127] (فحطأني حطأة) فسر الراوي حطأني أي قفدني وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين.

في هذه القصة إقرار من رسول الله صلى الله عليه وسلم للعب الصبيان إذ يبن الحديث أن النبي مر على الصبيان وهم يلعبون فلم ينهرهم أو يمنعهم، بل تركهم يلعبون وهذا يدل على تعودهم على ذلك وعدم الإنكار عليهم من قبل، وإنما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ابن عباس بالذهاب لحاجته إليه وليس منعا له إذا لو كان منعا لمنع كل الصبية.

فاللعب حاجة فطرية لدى الأطفال، وهذا الحديث يدل على مرعاه هذا الجانب، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يعاتب ابن عباس على اللعب مع رفقته، ولم يعنفه على ذلك،

---

[125] محمد بن يزيد ابن ماجة: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت. دار إحياء التراث العربي. 1395هـ، ج1، ص51.

[126] محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. بيروت. دار ابن كثير. 1407هـ، رقم6203

[127] مسلم 2604.

وإنما كان محتاجا له ليطلب معاوية رضي الله عنه، وقد ترك للصبية فرصتهم في تحقيق هذه الحاجة. [128] يقول النووي (وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس حرام)[129]

4) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعِشَاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، قَالَ أَبِي: فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قَالَ: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ»

في هذه القصة تأكيد على أهمية حصول الطفل على حقه في اللعب وأن اللعب مهم للطفل، فالنبي صلى الله عليه وسلم يطيل السجود بشكل يلفت انتباه المصلين حتى ظنوا أن وحيا نزل أو حدث أمر فيبين لهم أنه أطال السجود لأجل أن يتمتع الطفل بحقه كاملا فلا يرفع حتى تنتهي حاجة الطفل، وهذا يؤكد أن اللعب حق من حقوق الطفل ينبغي إعطاؤه كاملا مهما كانت الأسباب.

5) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي.[130]

(صواحب) جمع صاحبة وكن جواري صغيرات من أقرانها في السن
(يتقمعن منه) يدخلن البيت ويستترن منه ثم يذهبن وفي رواية ينقمعن
(فيسربهن إلي) يرسلهن واحدة بعد الأخرى].

في قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنه (كُنْتُ أَلْعَبُ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي) وقد كانت صغيرة السن دلالة واضحة على حق الصغير في اللعب فعائشة رضي الله عنا تحكي ذلك وفي بيت النبوة وقد تزوجت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

[128] محمد صالح العلوي: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة، 1431، 182.

[129] محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج في شرح صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية للتوزيع والنشر. الرياض، (د-ت) 16/ص156.

[130] محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. بيروت. دار ابن كثير. 1407هـ. ج8، ص31

ولم يمنعها ذلك ممن ممارسة حقها في اللعب بل أ ن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرها على ذلك بل ويهيئ لها ذلك كما تقول: (فَيُسَرِّبُهُنّ ِإلَي ّ َفَيَلْعَبْن َمَعِي) مما يدل على إيمانه صلى الله عليه وسلم بحق الصغير في اللعب والترويح.

مما سبق يتبن لنا عناية التربية الإسلامية وحفظها لحق الطفل في اللعب كنشاط ضروري يساهم في تشكيل شخصيته.

"إن الترويح التربوي يقوم بدور تربوي مؤثر في تنمية شخصيات الأبناء عن طريق الأنشطة الترويحية، فمن خلاله يتعلم الأطفال دروسا في المسؤولية وتقدير الآخرين وتدعم لديهم اتجاهات مرغوبة من وجهة نظر ثقافة المجتمع"[131]

ويستنتج الباحث مما سبق حفظ التربية الإسلامية لحق الطفل من عدة أوجه:

1) تواتر النصوص الشرعية التي تثبت للطفل حقه في اللعب.
2) إشارة علماء الأمة إلى حق الطفل في اللعب وحثهم على المحافظة عليه.
3) من كمال رعاية الطفل حفظ حقه في اللعب والوّلي أو الوصي راع ومسئول عن رعيته قال صلى الله عليه وسلم (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) [132] وطالما قد ثبت أن اللعب يقوم بدور تربوي في تنمية شخصية الطفل فمن تمام رعايته حفظ حقه في اللعب.
4) التربية الإسلامية تربية شاملة ترعى الإنسان في كل جوانب شخصيته ليكون فردا صالحا في مجتمعة، واللعب للطفل كما ثبت علميا وتربويا له أثر كبير في بناء شخصية الفرد فعليه يصبح اللعب حقا للطفل ينبغي مراعاته والحفاظ عليه.

---

[132] محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. بيروت. دار ابن كثير. 1407هـ ، ج2 ،ص5.

الخاتمة:

بعد بيان خصائص الطفولة، وخصائص اللعب وأهميته للطفل، و بعد توضيح أن للطفل حقوق فردية وشخصية.

وبعد ما تم استنباطه من النصوص الشرعية يتأكد لكل باحث عن الحق أن التربية الإسلامية تنظر إلى لعب الطفل نظرة إيجابية، وتحفظ للطفل حقه الكامل في ذلك بل وتلزم ولّيه في إعطاءه حقه في اللعب كأي حق من الحقوق الأخرى.

المراجع

1. القرآن الكريم
2. إبراهيم بيومي مرعى، ملاك أحمد الرشيدي: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية د.ت.
3. إبراهيم مدكور: حقوق الإنسان في الإسلام أول تقنين لمبادئ الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بحقوق الإنسان. منظمة المؤتمر الإسلامي. ط1، 1412هـ.
4. إبراهيم مدكور: حقوق الإنسان في الإسلام أول تقنين لمبادئ الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بحقوق الإنسان.
5. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط. دار الدعوة. القاهرة.
6. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار المعرفة. بيروت،2004.
7. أحمد بلقيس، وتوفيق مرعى: الميسر في سيكولوجية اللعب. ط3، دار الفرقان. عمان، 1987م.
8. أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1404هـ.
9. أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت.
10. أحمد زكى صالح (1979). علم النفس التربوي (ط.13). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
11. أحمد عبد الحميد الشافعي، و خضر صلاح حسن (2000): دور اللعب في تنمية بعض جوانب شخصية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ". مجلة التربية. جامعة الأزهر العدد 90، 157-196
12. أحمد عبد الله: بناء الأسرة الفاضلة. دار البيان العربي. بيروت. 1410هـ.
13. أحمد مختار عبد الحميد عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. 2008م. ط1. ج3. 2015م.
14. إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، دار العلم. بيروت، ط الثالثة، 1404هـ.
15. إعلان حقوق الطفل: الجمعية العامة للأمم المتحدة. 1386م.

16. ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون: الأسرة المعاصرة والممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفولة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2006، صـ صـ (337- 354).

17. حامد زهران، علم نفس النمو، ط4، القاهرة: عالم الكتب 1988م.

18. حسن إبراهيم عبد العال: " اللعب مدخل وظيفي للتربية الإسلامية". دراسات تربوية. المجلد السابع. الجزء (40). 1993م.

19. حسن شحاتة وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. 1414هـ.

20. حسني نصار: تشريعات حماية الطفولة.، منشأة المعارف. الإسكندرية، (د.ت).

21. حسنين بوادي: حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي. الإسكندرية. دار الفكر الجامعي. 1426هـ

22. حسين عبد الله بانبيلة: أصول التربية الوقائية للطفولة في الإسلام، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية، 1425 هـ.

23. حقوق الطفل في الشرائع السماوية، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، 2006م.

24. خيري خليل الجميلى، بدر الدين كمال عبده: المدخل في "الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة"، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997م.

25. رأفت فريد سويلم: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية. دار ابن الجوزي. القاهرة، 1425هـ.

26. زكية عزيز (1956): حقوق الطفل خلال الأعوام الأولى. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

27. زهير الأعرجي: الأخلاق القرآنية: دار الزهراء. بيروت. 1987م. (255/1)

28. سهام مهدي جبار: الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية.

29. الشريف علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية – بيروت 1416هـ.

30. شفاء محمد القاضي: حقوق الطفل التعليمية والصحية وحق الحماية من سوء المعاملة والاستغلال، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى. مكة، 1429هـ.

31. صالح ذياب الهندي: صورة الطفولة في التربية الإسلامية ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1990م.

32. عبد الحميد الهاشمي: علم نفس التكويني. أسسه وتطبيقه. من الولادة إلى الشيخوخة (ط4) جدة: دار المجمع العلمي، 1980م.

33. عبد السلام الدويبي: المدخل لرعاية الطفولة. الدار الجماهيرية للنشر. ليبيا. 1981م.

34. عبد الكريم البكار: تأسيس عقلية الطفل. مركز الراية للتنمية الفكرية. جدة. 1428هـ.

35. عبد الله بن مسلم ابن قتيبة: عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، باب وصايا المعلمين، (د. ت).

36. عبيدات وآخرون: البحث العلمي مفهومه –أدواته–أساليبه–، الأردن، دار الفكر. 1989م.

37. عزة عبد الحميد شعت: " دور اللعب في تربية طفل ما قبل المدرسة 4–6 سنوات في رياض أطفال محافظة غزة ". رسالة ماجستير، كلية التربية. جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2002م.

38. عفاف البابيدي: سيكولوجية اللعب. دار الفكر،عمان 1990م.

39. علاء حمروش: اللعب ووظائفه. مجلة ثقافة الطفل. المجلس القومي لثقافة الطفل، 1996م.

40. علي أسعد وطفة: التربية والطفولة تصورات علمية وعقائد نقية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1425هـ.

41. عمر الشيباني: فلسفة التربية الإسلامية. الدار العربية للكتاب. طرابلس. 1988م.

42. عيسى البلهان: " أثر أنشطة اللعب على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة "، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2005م، 225–272.

43. فؤاد البهي السيد: الجداول الإحصائية لعلم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى. القاهرة: دار الفكر العربي، 1958م.

44. فاخر عامل: معالم التربية العامة والتربية العربية. دار العلم. بيروت. 1983م. ط5.

45. فاضل حنا: اللعب عند الطفل. دار مشرق. دمشق. 1999م.

46. فاطمة فرج العتيبي: حقوق الطفل ورعايته في الإسلام وفي السويد. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. 1429هـ.

47. فتحية حسن سليمان: تربية الطفل بين الماضي والحاضر، القاهرة، دار الشروق، 1979م.

48. فوزية دياب (د.ت) نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة (ط.3). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

49. كريمان عبد المنعم سرور: التربية الرياضية والفتاة المسلمة، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية، القاهرة، مارس 1987هـ.

50. لجنة متخصصة: هموم الطفل العربي في المدينة العربية، ضمن سلسلة الطفل العربي، الإسكندرية. المكتبة المصرية. 2006م.

51. ليلي يوسف: سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية. عالم الكتب، القاهرة، 1965م.

52. محمد الصالح: الطفل في الشريعة الإسلامية. مطبعة نهضة مصر. القاهرة. 1982م.

53. محمد القطب: المدخل الفقهي، 3/ 10. "الإسلام وحقوق الإنسان.

54. محمد بسام ملص: أثر نشاط الطفل التمثيلي في التربية، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد (17) السنة (6) 1406هـ، 1986هـ.

55. محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري. بيروت. دار ابن كثير. 1407هـ.

56. محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عوض، استانبول، دار الدعوة، 1401هـ

57. محمد بن يزيد ابن ماجة: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت. دار إحياء التراث العربي. 1395هـ.

58. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط. المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

59. محمد حمزة الأهل: سيكولوجية ميول الأطفال القرائية. بغداد دائرة الشئون الثقافية والنشر، 1984م.

60. محمد سعيد مرسي: فن تربية الأولاد في الإسلام. دار النشر والتوزيع الإسلامية، القاهرة، 1998م.

61. محمد شعلان (1977. الاضطرابات النفسية في الأطفال. الجزء الأول. القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.

62. محمد صالح العلوي: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة، 1431هـ.

63. محمد صالح العلوي: خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة، 1431هـ.

64. محمد عبد الحليم منسي: الروضة وإبداع الأطفال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.

65. محمد على سكيكر: حقوق الطفل في الشرائع والتشريع، دار الجمهورية للصحافة، 2006م.

66. محمد مكرم ابن منظور: لسان العرب. دار صادر بيروت،، 1410هـ (49/10).

67. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج في شرح صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية للتوزيع والنشر. الرياض، (د-ت).

68. مخلد الطراونة: حقوق الطفل دراسة مقارنة في ضوء أحكام القانون الدولي والشريعة الإسلامية والتشريعات الأردنية. بحث منشور بمجلة الحقوق. الكويت. العدد2، 2003م.

69. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، دار إحياء التراث. بيروت.

70. مصطفى أحمد الزرقا: المدخل الفقهي العام، دار الفكر، ط التاسعة.

71. نجيب إلياس برسوم. محمد مصطفى زيدان: المرشد النفسي إلى الحياة. القاهرة: دار نهضة مصر، 1965م.

72. نخبة من أساتذة جامعة عين شمس: حقوق الإنسان. 2006م.

73. نظمي أبو مصطفى، وعطاف أبو غالي: اتجاهات الوالدين نحو لعب الأطفال" دراسة ميدانية على عينة من والدي أطفال الرياض في كل من محافظتي خان يونس ورفح "، جامعة الأقصى، غزة، 2009م.

74. نعيمة محمد يونس، و عبد الفتاح صابر عبد الحميد: سيكولوجية اللعب والترويح للعاديين وذوى الحاجات الخاصة، دار الكتب المصرية. القاهرة، 1999م.

75. نوف محيي الدين: اللعب في حياة الأطفال: الطفل العربي والمستقبل. الكتاب العربي. سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي. الكتاب الثالث والعشرون.

76. هدى برادة. وآخرون: في سيكولوجية النمو القاهرة: مذكرات غير منشورة كلية التربية جامعة عين شمس، 1987م.

77. هدى ديوزايد: الأطفال الأقل من ست سنوات. القاهرة: رسالة اليونسكو. العدد 204- 10 يوليو 1978م.

78. هلالى عبد اللاه أحمد، خالد محمد القاضي: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة، 2008م.

79. هنري فالون، أصول التفكير عند الطفل، ترجمة محمد القصاص، محمود قاسم، ج2، القاهرة: مكتبة مصر، د.ت.

80. وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته. دار الفكر. دمشق. ط3. 1409هـ.

81. يحيى محمد زمزمي: المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، الرياض. مؤتمر الدفاع المدني1424هـ.

82. ليلى يوسف: سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية، عالم الكتب، القاهرة، 1965م.

83. Aliwood J.(2002):Homogenizing Play: Governing Preschool Childhoods, Charles Sturt University, AARE – Australian Association for Research in Education

84. Downes T. (2000): Blending Play, Practice and Performance. Learning with Computers at home. University of Western Sydney, Macarthur. AARE – Australian Association for Research in Education

85. Encyclopedia of social work, Washington Dc, 19th ،1995., p (430).

86. Freeman,N. K. (2007): Preschoolers Perceptions of Gender Appropriate Toys and Their Parents Beliefs about Genderized Behaviors: Miscommunication, Mixed, Early Childhood Education Journal, vol. 34, No.(5) pp.357-366

87. Gleason, T (2005): Mothers and Fathers Attitudes Regarding Pretend Play in the Context of Imaginary Companions and of Child Gender" Journal of Developmental Psychology, vol. 51, No. (4) pp. 412 -436

88. Hamm, E. M. et al. (2006): Play Outcomes and Satisfaction with Toys and Technology of Young Children with Special

Needs, Journal of Special Education Technology ،vol. 21, No. (1) pp. 29-35

89. Vickerius, M. & Sandberg ,A.(2006): The Significance of Play and environment around play, Early Child Development and care, vol. 76, No.(2) pp.207-217.